٢

ردّ أباطيل عثمان الخميس

على حديث الثقلين

بقلم

الشيخ حسن بن عبد الله بن علي العماني

دار الهدى
للطباعة والنشر



بقلم

الشيخ حسن بن عبد الله بن علي العماني

دار الهدى
للطباعة والنشر

الطبعة الأولى ١٤٢٣

مقدمة

بســم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين ، وعلى من تبع نهج محمد وآله إلى قيام يوم الدّين .

وبعد، فهذا ردٌ مختصرٌ حررته للرّد على شبهات الشيخ الوهابي عثمان الخميس ، التي أوردها في كتابه (حقبة من التاريخ) على حديث الثقلين ، وقد فندت فيه جميع محاولاته للخدش في هذا الحديث من حيث سنده ودلالاته على لزوم إتباع العترة الطاهرة من أهل بيت النبي محمد ﷺ ونقضت فيه مزاعمه التي زعمهامن أن الحديث المذكور لا يدل على إمامتهم، وأن مفهوم العترة فيه أعم مما تذهب إليه الشيعة الإمامية .

فأقول مستعيناً بالله عز وجل:

الفصل الأول :

محاولة عثمان الخميس تضعيف حديث الثقلين!

قال عثمان الخميس: (حديث الثقلين: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي...). ثم قال في هامش الصفحة: (سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب أهل البيت رقم ٣٧٨٦، وفيه زيد الأنماطي والحديث له أكثر من طريق لا يخلو من طرق منها من كلام مع اختلاف في المتون) .

ثم قال في أصل الصفحة: (هذا الحديث يستدلون به على أنه يجب أن يتمسك المؤمن بعترة النبي(ص) ، ثم قالوا بعد ذلك إذا وجب التمسك بهم صاروا هم أولياء الأمر بعد رسول الله(ص) وهم الخلفاء بعده ، وهذا يرد عليه أيضاً من وجوه .

وقال: (الحديث فيه كلام من حيث صحته وثبوته عن النبي(ص)والثابت عند مسلم أن الأمر كان بالتمسك بكتاب الله

والوصية بأهل البيت كما مر من حديث زيد بن أرقم في مسلم فأوصى بكتاب الله وحث على التمسك به ، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، فالذي أمر بالتمسك به كتاب الله ، وأما أهل بيت النبي ﷺ فأمر برعايتهم وإعطائهم حقوقهم التي أعطاهم الله تبارك وتعالى إياها ، وقد ثبت من حديث جابر في مسلم أن النبي لما خطب في حجة الوداع قال:(قد تركت فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به، كتاب الله) ولم يذكر أهل البيت ، وهو الذي إذا تمسك به الإنسان لا يضل أبداً)[1] .

○ ○

أقول:

خلاصة ما يريد أن يقوله عثمان أن حديث الثقلين بالنص الذي ذكره عن الترمذي والألفاظ المشابهة له ، فيه كلام من حيث صحته وثبوته عن النبي ﷺ فلا يصح للشيعة الإحتجاج به ، وأن الثابت عنه ﷺ هو الحديث المروي بالألفاظ التي ذكرها مسلم بن الحجاج في صحيحه ، وفي رواية مسلم لم يأمر النبي ﷺ بالتمسك إلا بالقرآن الكريم ، فلم يأمر بالتمسك بأهل بيته عليهم السلام ،

---

(١) حقبة من التاريخ ٢٠٢ .

بل وصى أمته بهم بحفظهم ومراعاة حقوقهم !

وردنا عليه في وجوه :

أولاً: حديث الثقلين صحيح بلفظ الترمذي وغيره

إن حديث الثقلين باللفظ الذي ذكره عن الترمذي وبألفاظ مشابهة ، ورد بطرق كثيرة ، صححها العديد من علماء أهل السنة ، ونذكر في أولهم إمامهم الألباني في أكثر من كتاب له ، منها صحيح سنن الترمذي ، حيث قال فيه ناقلاً الحديث عن سنن الترمذي: (حدثنا علي بن المنذر الكوفي ، حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش ، عن عطية عن أبي سعيد ، والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنهم قالا: قال رسول الله(ص): **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي؛ أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)** .

ثم قال الألباني معلقاً على الحديث: (صحيح: المشكاة:٦١٤٤. الروض النضير: ٩٧٧، ٩٧٨ .الصحيحة:٣٥٦/٤-٣٥٧) [١] .

○ ○

---

(١) صحيح سنن الترمذي ٥٤٣/٣ حديث رقم:٣٧٨٨ .

وقدصحح **الحديث ابن حجرالعسقلاني** في كتاب المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية في باب فضائل الإمام علي عليه السلام عن علي قال: (إن النبي صلى الله عليه وآله حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال:**ألستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال:ألستم تشهدون أن الله ورسوله مولاكم؟ فقالوا:بلى،قال:فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه ، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي**) قال : وهذا إسناد صحيح [١] .

○ ○

وقد صححه أيضاً **ابن حجر الهيثمي** في كتابه الصواعق المحرقة، فقال: (ومن ثم صح أنه صلى الله عليه وآله قال:**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي**) [٢] .

وقال **في نفس المصدر**: (وفي رواية صحيحة: **إني تارك فيكم** أمرين **لن تضلوا** إن **اتبعتموهما ، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي**. زاد الطبراني: **إني سألت لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا**

---

(١) المطالب العالية ٦٥/٤ حديث رقم:٣٩٧٢ .

(٢) الصواعق المحرقة ٤٢٨/٢ .

تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولاتعلموهم فإنهم أعلم منكم...) [١] .

○ ○

كما صححه البوصيري في: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، قال: (وعن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ حضر الشجرة بخم ، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: **ألستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا بلى قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه ، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه أيديكم وأهل بيتي**.

قال البوصيري: (رواه إسحاق بسند صحيح) [٢] .

○ ○

ورواه بسند صحيح أيضاً يعقوب بن سفيان الفسوي في كتابه المعرفة والتاريخ، قال: (حدثنا يحيى قال: حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال : قال النبي(ص):**إني تارك فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا:كتاب الله**

---

(١) الصواعق المحرقة:٤٣٩/٢ .

(٢) إتحاف الخيرة المهرة ٢٧٩/٩ .

عز وجل وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)[١].

ورجال سنده كلهم من الثقات. أما (يحيى) فهو الإمام الحافظ يحيى بن يحيى بن بكير التميمي المنقري النيسابوري أبوزكريا، ثقة، أخرج له من الستة البخاري ومسلم والنسائي والترمذي[٢].

و(جرير) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الرازي، وهو ثقة أخرج له الستة جميعهم[٣].

و (الحسن بن عبيد الله) هو الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة وهو ثقة من رجال مسلم والبقية ماعدا البخاري[٤].

و(أبو الضحى) هو مسلم بن صبيح وهو ثقة أيضاً من رجال الجميع[٥].

○ ○

---

(١) المعرفة والتاريخ ٥٣٦/١.

(٢) تهذيب الكمال ١٠٢/٨ برقم:٧٥٣٨.

(٣) تهذيب الكمال ٤٤٧/١ برقم:٩٠١.

(٤) تهذيب الكمال ١٣٨/٢ برقم:١٢٢٦.

(٥) تهذيب الكمال ١٠٠/٧ برقم:٦٥٢٣.

وصححه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة قال: (ومن ثمة صح أنه(ص) قال: **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ؛ كتاب الله وعترتي)** [١].

وقال القندوزي (وأخرج الطبراني في الكبير برجال ثقات ، ولفظة : **إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)** [٢].

۞ ۞

كما رواه بهذا النص أحمد بن حنبل في مسنده ، وقد قال عن مسنده: (إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله(ص)فارجعوا إليه فإن كان فيه وإلا فليس بحجة) [٣].

وبما أن الحديث باللفظ المذكور موجود في المسند ، فيكون حجة ففيه: (حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: **قال رسول الله** ﷺ: **إني قد تركت فيكم ما إن**

---

(١) ينابيع المودة ٢٩٥ .

(٢) ينابيع المودة ١٢٠/١ برقم:٤٥ .

(٣) من له رواية في مسند أحمد ٩ ، سير أعلام النبلاء ترجمة أحمد بن حنبل .

أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ألا وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض [١] .

۞ ۞

وقال محمود شكري الألوسي في كتابه مختصر التحفة: (وههنا فوائد جليلة لها مناسبة مع هذا المقام ، وهي أن رسول الله(ص) قال: **إني تارك فيكم الثقلين فإن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي** . وهذا الحديث ثابت عند الفريقين أهل السنة والشيعة) [٢].

۞ ۞

وقال بصحته ابن جرير الطبري، نقل تصحيحه له المتقي الهندي في كنز العمال، قال:(عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب: أن النبي(ص)قال: **إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله ، سبب بيد الله ، وسبب بأيديكم ، وأهل بيتي** (ابن جرير، وصححه). [٣] .

۞ ۞

---

(١) مسند احمد ٥٩/٣ حديث رقم:١١٥٧٨.

(٢) مختصر التحفة ٥٢ .

(٣) كنز العمال ٣٧٩/١ حديث رقم:١٦٥٠ .

وصححه المحاملي في أماليه، ذكر ذلك جلال الدين السيوطي في مسند الإمام علي قال:(عن علي رضي الله عنه أن النبي(ص) قام بحفرة الشجرة بخم ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: **أيها الناس ألستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه،وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به فلن تضلوا بعده ،كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي)** (ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي وصحح) .[1]

۞ ۞

وصححه أيضاً الحافظ السقاف في كتابه (صحيح صفة صلاة النبي) قال:(ففي سنن الترمذي:٦٦٣/٥برقم ٣٧٨٨ قال رسول الله (ص): **إني تارك فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر:كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىالأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما**) . ثم قال السقاف:(وهو صحيح)[2].

---

(١) مسند علي ١٩٢ حديث رقم:٦٠٥

(٢) صحيح صفة صلاة النبي ٢٩ .

كما صححوا حديث الثقلين بألفاظ أخرى تؤدي معنى وجوب التمسك بهما ففي مستدرك الحاكم قال: (حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ، حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدثنا يحيى بن حماد ، وحدثني أبو بكر محمد بن بالويه وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار قالا:حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن حماد وحدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ، حدثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ، حدثنا خلف بن سالم المخرمي ، حدثنا يحيى ابن حماد ، حدثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال:حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن فقال:**كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب** الله **تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال: إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال:من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)** ثم قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

بطوله)[١] .

○ ○

وقال ابن كثير: (وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله(ص) قال في خطبته بغدير خم: **إني تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله وعترتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)**[٢] .

وقد ارتضى ابن كثير تصحيح الذهبي: (وقد روى النسائي في سننه عن محمد بن المثنى ، عن يحيى بن حماد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال:لما رجع رسول الله(ص)من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال:**كأني قد دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال:الله مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي فقال:من كنت مولاه فهذا وليه ؛ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، فقلت لزيد سمعته من رسول الله(ص)؟ فقال:ما

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١١٨/٣ حديث رقم:٤٥٧٦ .

(٢) تفسير ابن كثير ١٢٢/٤ .

كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه ، وسمعه بأذنيه) .

ثم قال ابن كثير: (تفرد به النسائي من هذا الوجه ، قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح)[١] .

۞ ۞

وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير: (إني تارك فيكم خليفتين ؛ كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) (صحيح) (حم ، طب ، عن زيد بن ثابت)[٢] .

۞ ۞

وقال جمال الدين القاسمي: (وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله(ص) قال في خطبته: **إني تارك فيكم الثقلين ؛ كتاب الله وعترتي ، وأنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض**)[٣] .

۞ ۞

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (وعن زيد بن ثابت عن رسول الله(ص) قال: **إني تركت فيكم خليفتين ؛ كتاب الله وأهل بيتي** ،

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٢٨/٥ ، السيرة النبوية لابن كثير ٤١٦/٤ .

(٢) صحيح الجامع الصغير ١/ ٨٤٢ حديث رقم:٢٤٥٧ .

(٣) محاسن التأويل ٣٠٧/١٤ .

وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض). ثم قال: (رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات) [١].

وقال أيضاً: (عن زيد بن ثابت قال رسول الله(ص): **إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلىالأرض وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**).

ثم قال: (رواه أحمد وإسناده جيد) [٢].

۞ ۞

وقال السمهودي: (وأخرجه الطبراني في الكبير برجال ثقات ، ولفظه: **إني تارك فيكم خليفتين ؛ كتاب الله عزّ وجل وأهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**) [٣].

۞ ۞

وقال الأزهري: (روى شريك عن الركين عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال:قال رسول الله(ص): **إني تارك فيكم الثقلين خلفي؛ كتاب الله وعترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي**

---

(١) مجمع الزوائد ١٧٠/١ .

(٢) مجمع الزوائد ٢٥٦/٩ . وانظره في مسند أحمد ١٣٨/٨ برقم:٢١٦٣٤

(٣) جواهر العقدين ٢٣٦ .

الحوض) . ثم قال الأزهري: (قال محمد بن إسحاق: وهذا حديث حسن صحيح)[١] .

٥ ٥

ويطول الحديث لو أردنا أن نستعرض كلمات علماء المذاهب في تصحيح حديث الثقلين بلفظ الترمذي وبألفاظه الأخرى ، فهو حديث ثابت لا غبار على صحته ، وأسانيده عديدة منها ماهو صحيح عندهم ومنها ما هو حسن ، وقد حكم عليه أعلام أهل السنة بالصحة ، وتلقوه بالقبول .

وبذلك يظهر عدم صحة قول عثمان الخميس: (الحديث فيه كلام من حيث صحته وثبوته عن النبي(ص) ! .

وعندما نعرف أنه ابن الخميس مطلع على الحديث ومتخصص به ، ولا بد أنه قرأ هذه المصادر كلها أو جلها ، وعلى الأقل ما صححه شيخه الألباني ، نطمئن بأن تضعيفه للحديث ناتج عن مرضه وغرضه فقط !

كما نعرف أن تصويره للحديث وكأن روايته محصورة بلفظ مسلم التي يزعم أنه ليس فيها أمر بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام هو تدليس في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله!

---

(١) تهذيب اللغة ٢/٢٦٤ .

فهل هذه محبة أهل البيت عليهم السلام التي يدّعيها الشيخ عثمان الخميس ويتشدق بها؟! وإعطائهم حقوقهم كاملة وبدون نقيصة كما يزعم ؟![1]

فهل من محبتهم وإعطاءهم حقوقهم كاملة أن يكتم العالم العارف صحة ما هو ثابت من مناقبهم وفضائلهم ، ويزعم أن حديثها غير ثابت ؟!

وهل يصدر هذا الفعل إلا ممن ناصبهم العداء !

٥ ٥

---

(١) لقد زعم عثمان الخميس أنهم هم أتباع عترة النبي صلى الله عليه وآله حيث أعطوهم حقوقهم ولم ينقصوا منها شيئا! قال : (بل نحـــن أتباع عترة النبي (ص) الذين أعطيناهم حقهم ولم نزد ولم ننقص) (حقبة من التاريخ : ٢٠٤) .

ثانياً: النبي ﷺ أوصى في حديث الثقلين بالتمسك بالكتاب والعترة

قال عثمان الخميس: (وقد ثبت من حديث جابر في مسلم أن النبي(ص) لما خطب في حجة الوداع قال:(قد تركت فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به كتاب الله ، ولم يذكر أهل البيت...)

وجوابه:

أولاً: أن هذا الكلام تدليس في تدليس، لم يقله أحد قبل ابن تيمية وعثمان الخميس، فكل من قرأ حديث الثقلين الشريف من علماء المسلمين، واطلع على صيغه المتعددة ، يعرف أن النبي ﷺ قد كرره مراراً عند فتح الطائف ، ثم في المدينة ، ثم في حجة الوداع ، ثم في مرض وفاته ﷺ.. ويعلم أنه أوصى بالتمسك بهما معاً ، وليس بخصوص الكتاب !!

قال ابن حجر الآخر في الصواعق المحرقة وهو يتحدث عن حديث الثقلين : (ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً... وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ، وفي أخرى أنه قال

ذلك بغدير خم ، وفي أخرى أنه قاله لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف ، ولا تنافي إذ لا مانع أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة)[1].

وقال الرافعي في كتاب التدوين: (وروى أحمدبن ميمون عن محمد بن مدان، وحدث سبطه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن ميمون عنه وعن محمد بن الحجاج قالا: حدثنا محمد بن مهران ، حدثنا حاتم ابن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر:أن النبيﷺقال يوم عرفة في حجته على ناقته القصواء: **أيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي**)[2] .

وكذلك رواية الترمذي المروية من طريق زيد بن الحسن الأنماطي[3] والتي حسنها الترمذي ، وغيرها .

---

(١) الصواعق المحرقة ٢/٤٤٠ .

(٢) التدوين ٢/٢٦٦ .

(٣) ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه العديد من علماء أهل السنة أمثال إسحاق بن راهويه ، وسعيد بن سليمان وعلي بن المديني وجرحه أبو حاتم بقوله:(منكر الحديث) وجرحه هذا غير معتبر ، لأن النكارة في حديثه كما أنها

وبمعناه ما صححه الحاكم في المستدرك :٥٣٣/٣ ، وغيره ، وغيره..

وبهذا يتبين كذب عثمان الخميس بادعائه أن النبي ﷺ قد أمر بالتمسك بالقرآن فقط دون أهل البيت عليهم السلام؟

ثانياً: لماذا لاتكون رواية مسلم ناقصة أومبتورة ؟!

روى مسلم بن الحجاج هذا الحديث من طريق حاتم بن

تأتي من الراوي نفسه فقد تأت من بعض الرواة الذين روى عنهم وممن رووا عنه ، ولأن مقياس هؤلاء في الحكم على الحديث بالنكارة غير صحيح ، فقد يحكمون على الحديث بالنكارة أو على راويه بأنه منكر الحديث لأن ما ورد فيه لا يتماشى مع مذهبهم في الأصول أو الفروع ، فهم يحكمون على الكثير من الأحاديث التي تروى عن النبي ﷺ في حق أهل بيته بأنها أحاديث منكرة خصوصا تلك الأحاديث التي تقدمهم على غيرهم كالثلاثة ، أو تثبت لهم خصوصية قيادة الأمة من بعده ﷺ ، ولذلك يجرحون الراوي لها بقولهم:(منكر الحديث) ، نعم لقد قال الذهبي وابن حجر عنه بأنه ضعيف وهما متأخران فجرحهما له وحكمهما عليه بالضعف ليس إلا اجتهادا منهما وهو أيضا غير معتبر لعدم ذكرهما ما استندا إليه في هذا الجرح ، فيبقى الرجل بدون جرح ورواية أولئك العلماء عنه دليل على اعتبارهم حديثه وقد حكم الترمذي على هذا الحديث بأنه حديث حسن .

إسماعيل عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله تعالى عليه ، وبغض النظر عما قيل في (حاتم بن إسماعيل) من جرح مما يجعلنا نعرض عن روايته هذه ، فقد قالوا إنه (كان يهم) [١] وأن (به غفلة) [٢]، وأنه روى أحاديث مراسيل عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه أسندها كما قال عنه ذلك علي بن المديني [٣] وأنه:(ليس بالقوي) كما قال عنه النسائي [٤] فقد مر عليك في صفحة (١٥) رواية الرافعي في كتابه التدوين لحديث الثقلين بسند فيه (حاتم بن إسماعيل) وفيها أمر بالتمسك بالكتاب والعترة معا .

ومنه يظهر أن هناك بتراً في رواية مسلم هذه ، فقد بتر أحد رواتها وصيته وأمره صلى الله عليه وآله بالتمسك بالعترة من أهل بيته عليهم السلام .

بل حتى لو فرضنا صحة رواية مسلم وعدم نقصانها فإن

---

(١) تقريب التهذيب ١٤٤/١ .

(٢) الجرح والتعديل ٢٥٨/٣ ، ميزان الاعتدال ٤٢٨/١ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١٠/٢ .

(٤) ميزان الاعتدال ٤٢٨/١ ، تهذيب التهذيب ١١٠/٢ .

أمره ﷺ في موقف ما بالتمسك بالقرآن الكريم لا ينافي أمره في موقف آخر بالتمسك بالكتاب والعترة معاً ، ولا يعد ذلك دليلاً على بطلانه بعد ثبوته بالدليل الصحيح .

لكن عثمان الخميس استغل لفظ مسلم ومهد بمزعومة زعهما أن حديث الثقلين باللفظ الذي ذكره الترمذي أو بالألفاظ القريبة منه في صحته كلام ! ليخدع القارئ لكتابه والمستمع له ويوهمه أن النبي ﷺ لم يأمر فيه بالتمسك بالعترة الطاهرة عليهم السلام مع الكتاب، وإنما كان الأمر خاصاً بالتمسك بالقرآن فقط !

وهو بفعله هذا يقلد النواصب أخزاهم الله الذين يسعون بكل جهدهم لتحريف أحاديث النبي ﷺ الصحيحة في حق أهل بيته عليهم السلام . ويغمضون عيونهم عن تصحيح أئمة علماء السنة لها ! والحمد لله أننا أسقطنا ما في يده!

○ ○

ثالثاً: لقد فهم العلماء حتى من رواية مسلم وجوب التمسك بالثقلين

فحديث الثقلين حتى بلفظ مسلم صريح وواضح في أن النبي ﷺ إنما أمر فيه المسلمين بالتمسك بالكتاب والعترة معاً

وليس بخصوص الكتاب كما يزعم عثمان ومن قبله ابن تيمية ، وهذا ما فهمه العلماء من هذا الحديث ، فهم لا يفرقون بين ألفاظ هذا الحديث وغيره في دلالتها على لزوم التمسك بالكتاب والعترة الطاهرة ، وهذه نماذج من أقوالهم :

ففي شرح المقاصد للتفتازاني قال : (وقال عليه الصلاة والسلام: **إني تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وقال عليه السلام: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنورفخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.**

ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره ، لاتصافهم بالعلم والتقوى وشرف النسب ، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذاً عن الضلالة ، ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية ، فكذا في العترة ، ولهذا قال النبي(ص): من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه)[1].

○ ○

---

(١) شرح المقاصد ٢/٢٢١ .

وقال الشوكاني وهو يرد على من ادعى أن آل النبي ﷺ جميع الأمة .

(ولكن ههنا مانع من حمل الآل على جميع الأمة وهو حديث **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ، الحديث** ، وهو في صحيح مسلم وغيره فإنه لو كان الآل جميع الأمة لكان المأمور بالتمسك والأمر المتمسك به شيئاً واحداً وهو باطل)[1] .

○ ○

وقد عقد محب الدين الطبري باباً في كتابه (ذخائر العقبى) بعنوان (باب فضل أهل البيت والحث على التمسك بهم وبكتاب الله عز وجل والخلف فيهما بخير) ونقل تحت هذا الباب حديث الثقلين عن سنن الترمذي وصحيح مسلم[2] .

○ ○

وقال الحافظ السخاوي الشافعي: (وتعجبت من إيراد ابن الجوزي له في (العلل المتناهية) بل أعجب من ذلك قوله: إنه حديث لا يصح ! مع ما سيأتي من طرقه التي بعضها في صحيح

---

(١) نيل الأوطار ٣٢٨/٢ .

(٢) ذخائر العقبى ١٦ .

مسلم..)[(١)] .

○ ○

وقال **الشيخ محمد أمين بن محمد معين** في كتابه دراسة اللبيب في الأسوة بالحبيب: (ووجدنا في أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين ، حديث التمسك المشهور، وفتشنا عن مخرجيه فإذا هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشري في صحيحه ولفظه) ونقل حديث الثقلين بنص مسلم .

وقال أيضاً : (فنظرنا فإذا هو- حديث الثقلين- مصرح بالتمسك بهم وبأن اتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح ، وبأن ذلك أمر محتم من الله تعالى لهم، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض ، وإذا فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ) .

وقال أيضاً وهو يشرح حديث الثقلين بلفظ مسلم: (فحملنا قوله: **أذكركم الله** على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم ، والردع عن عدم الإعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم ، وعدم الأخذ بمذهبهم)[(٢)] .

---

(١) استجلاب ارتقاء الغرف ٨٣ .

(٢) دراسة اللبيب ٢٣١ ـ ٢٣٢ .

والنتيجة : أنك بعد أن عرفت أن ألفاظ الحديث في غير مسلم قد صرحت بوجوب التمسك بالكتاب والعترة عليهم السلام، وأن علماء السنة قد فهموا حتى من حديث مسلم وجوب التمسك بالثقلين الكتاب والعترة لا بالكتاب وحده .

فلم يبق عذر لعثمان الخميس وأمثاله أن يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله بأنك لم تأمرنا بالتمسك بالعترة !

۞ ۞

الفصل الثاني :

دلالات حديث الثقلين

يدل حديث الثقلين على أمور في غاية الأهمية لكل مسلم ، نذكر منها:

الدلالة الأولى: وجوب التمسك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة

وذلك لأن النبي ﷺ جعل التمسك بهما عاصماً من الضلالة ، ومن كان التمسك به عاصماً من الضلالة فالتمسك به واجب ، والمراد بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام وجوب تلقي الإسلام والقرآن منهم ، وإطاعتهم والعمل بأوامرهم ونواهيهم ، والإقتداء الى الله تعالى بهم . وهذا ما فهمه علماء السنة قبل الشيعة ، إلا أصحاب الزيغ الذين لايعبأ بهم !

قال المناوي: (وفي هذا مع قوله **إني تارك فيكم**، تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما وإيثار حقهما على أنفسهم والإستمساك بهما في الدين)[١].

۞ ۞

وقال التفتازاني: (ألا يرى أنه(ص) قرنهم بكتاب الله في كون التمسك بهما منقذا من الضلالة ، ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية فكذا العترة)[٢] .

۞ ۞

وقال الملا علي القارئ: (والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم)[٣] .

۞ ۞

وقال الشيخ محمد أمين: (فحملنا قوله:**أذكركم الله**، على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم).

وقال: (فنظرنا فإذا هو - حديث الثقلين - مصرح بالتمسك بهم

---

(١) فيض القدير ١٧٤/٢ .

(٢) شرح المقاصد ٢٢١/٢ .

(٣) تحفة الأحوذي ١٩٦/١٠ .

وبأن اتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح ، وبأن ذلك أمر محتم من الله تعالى لهم ، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض ، وإذا فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ)[1] .

○ ○

وقال ابن الملك: (التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الإئتمار بأوامر الله والانتهاءبنواهيه ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والإهتداءبهداهم وسيرتهم)[2].

○ ○

وقال الحافظ السقاف : (والمراد بالأخذ بآل البيت والتمسك بهم هو محبتهم والمحافظة على حرمتهم والتأدب معهم والاقتداء بهديهم وسيرتهم، والعمل برواياتهم والإعتماد على رأيهم ومقالتهم واجتهادهم وتقديمهم في ذلك على غيرهم)[3].

○ ○

---

(١) دراسة اللبيب ٢٣٢ .

(٢) المرقاة في شرح المشكاة ٦٠٠/٥ .

(٣) صحيح شرح العقيدة الطحاوية ص ٦٥٤ .

الدلالة الثانية: انحصار النجاة بالتمسك بالعترة وبالكتاب

وهو صريح حديث الثقلين: فلانجاة لأحد من الأمة إلا بالتمسك بالعترة الطاهرة وبالكتاب العزيز دون غيرهما ، والفرقة الناجية هي الفرقة المطيعة لربها تعالى ونبيها صلى الله عليه وآله والمتمسكة بهما معاً .

فلو كان ترك التمسك بهما ، أو التمسك بغيرهما عاصماً من الضلالة للزم أن يذكره النبي صلى الله عليه وآله ، لكنه حصر النجاة من الضلال فيهما فقط ! فدل ذلك على أن كل طريق غير هذا الطريق فهو ضلال !

○ ○

الدلالة الثالثة : عصمة العترة النبوية من المعاصي والأخطاء والإشتباه

ويدل حديث الثقلين على ذلك ، لأن النبي صلى الله عليه وآله أوجب التمسك بهم ، ومن يحتمل معصيته وخطؤه واشتباهه، يستحيل أن يأمر الله تعالى بالتمسك به ! فلو لم يكونوا معصومين لجاز أن يكون المتمسك بهم ضالاً ! وبما أن الأمر النبوي بالتمسك بهم مطلقاً بدون قيد، دل على هداية من تمسك بهم مطلقاً، ومن كان التمسك به هداية دائماً فهو معصوم .

هذا ، مضافاً الى أن النبي ﷺ قد صرّح في حديث الثقلين بعدم افتراقهم عن القرآن الكريم في قوله: **(ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)** وتجويز المعاصي والأخطاء والإشتباه عليهم يعني تجويز افتراقهم عن القرآن .

قال توفيق أبو علم بعد نقله حديث الثقلين : (وحديث الثقلين من أوثق الأحاديث النبوية وأكثرها ذيوعاً ، وقد اهتم العلماء به اهتماماً بالغاًلأنه يحمل جانباً مهماً من جوانب العقيدة الإسلامية، كما أنه من أظهر الأدلة التي تستند إليها الشيعة في حصر الإمامة في أهل البيت وفي عصمتهم من الأخطاء والأهواء . إن النبي ﷺ قرنهم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلا يفترق أحدهما عن الآخر ! ومن الطبيعي أن صدور أية مخالفة لأحكام الدين تعتبر افتراقاً عن الكتاب العزيز، وقد صرح النبي ﷺ بعدم افتراقهما حتى يردا علي الحوض، فدلالته على العصمة ظاهرة جلية ، وقد كرر النبي ﷺ هذا الحديث في مواقف كثيرة لأنه يهدف إلى صيانة الأمة والمحافظة على استقامتها وعدم انحرافها في المجالات العقائدية وغيرها إن تمسكت بأهل البيت ولم تتقدم عليهم ولم تتأخر عنهم)[١] .

---

(١) أهل البيت ٧٨ .

الدلالة الرابعة: أنهم أعلم الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله

ويدل حديث الثقلين على أنهم أعلم الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله، حيث جعلهم صلى الله عليه وآله عِدْلَ القرآن ، وأنهم لايفترقون عنه ولايضلون لاهم ولا المتمسك بهم ، وذلك يفيد أن عندهم من العصمة والتسديد الرباني والعلوم ما ليس عند غيرهم ، فهم أعلم بالكتاب والسنة من غيرهم ، وهم السابقون بالخيرات وهم ورثة الكتاب الذين قال الله تعالى عنهم **(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ)** (فاطر:٣٢)

۞ ۞

قال السمهودي: (والحاصل أنه لما كان كل من القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدنا للعلوم الدينية والأسرار والحكم النفسية الشرعية وكنوز دقائقها ، أطلق صلى الله عليه وآله عليهما **(الثقلين)** ويرشد لذلك حثه في بعض الطرق السابقة على الاقتداء والتمسك والتعلم من أهل بيته)[1] .

وقال أيضاً: (وأحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي

---

(١) جواهر العقدين ٢٤٣ .

بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه) [١] .

○ ○

وقال ابن حجر الهيثمي : (ثقلين ، لأن الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك إذ كل منهمامعدن للعلوم اللدنية والأسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية...) [٢]

وقال أيضاً: (ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته) [٣] .

الدلالة الخامسة:أنهم بحكم الله تعالى أئمة هذه الأمة

ويدل أيضاً على إمامتهم عليهم السلام لأن من وجب التمسك به لضمان الهداية والعصمة من الضلالة ، كان معصوماً ، ولا بد أن يكون عالماً بالشريعة تمام العلم في عقائدها وأحكامها ، وهذا بلا شك هو المستحق لمنصب الإمامة وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله وليس من يفتقد هذه الصفات .

---

(١) جواهر العقدين ٢٤٥ .

(٢) الصواعق المحرقة ٤٤٢/٢ .

(٣) المصدر السابق .

الدلالة السادسة: أن إمامتهم مستمرة الى يوم القيامة

وأن الزمان لايخلو من واحد من العترة الطاهرة ممن يجب التمسك بهم ، وهذا ما فهمه العديد من علماء أهل السنة من هذا الحديث الشريف .

٥ ٥

قال السمهودي: (إن ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه ، إلى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكور على التمسك به . كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا كما سيأتي أماناً لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض) [١] .

٥ ٥

وقال ابن حجر: (وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة ، كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي) [٢] .

---

(١) جواهر العقدين ٢٤٤ .

(٢) الصواعق المحرقة ٤٢٢/٢ .

وقال أبو بكر العلوي الشافعي: (قال العلماء: والذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة؛ هم العلماء بكتاب الله عزوجل منهم، إذ لايحث(ص)على التمسك إلا بهم ، وهم الذين لايقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا الحوض، ولهذا قال: **لاتقدموهما فتهلكوا، ولاتقصروا عنهما فتهلكوا،** واختصوا بمزيد الحث على غيرهم من العلماء كما تضمنته الأحاديث السابقة ، وذلك مستلزم لوجود من يكون أهلاً للتمسك به منهم كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً للأمة كما سيأتي ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض) [١] .

○ ○

الدلالة السابعة: أنهم أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

ودلالته على أفضليتهم عليهم السلام على غيرهم من بقية الأمة ظاهرة جلية واضحة ، من خلال هذا الحديث الشريف لمن تدبره وفهم معناه ، وكذلك الكثير من الأحاديث النبوية الصادرة في حقهم عليهم السلام .

○ ○

---

(١) رشفة الصادي ٧٢ - ٧٣ .

الفصل الثالث :

محاولة عثمان الخميس الفاشلة لتوسيع دائرة العترة !

قال عثمان الخميس: (من عترة النبي؟ عترة الرجل هم أهل بيته ، وعترة النبي(ص) هم كل من حرمت عليه الزكاة وهم بنو هاشم ، هؤلاء هم عترة النبي(ص)...))[1] .

أقول جواب ذلك :

(أولاً)

إن الكثيرين من أهل اللغة وأئمتها صرحوا ونصوا على أن العترة في اللغة هم (الأولاد والأقارب الأدنون) لامطلقهم . **قال الفيروزآبادي:** (والعترة بالكسر قلادة تعجن بالمسك ، ونسل

---

(١) حقبة من التاريخ ٢٠٣ .

الرجل ورهطه وعشيرته الأدنون)[١] .

وقال ابن منظور: (أبو عبيدة وغيره:عترة الرجل وأسرته وفصيلته رهطه الأدنون ...)[٢] . **وقال ابن الأثير:** (عترة الرجل أخص أقاربه...)[٣] .

وقال أيضاً: (وقال ابن الأعرابي:العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه قال:فعترة النبي(ص) ولد فاطمة البتول...))[٤].

۞ ۞

(ثانياً)

إن العديد من علماء أهل السنة فهموا من حديث الثقلين أن النبي ﷺلم يقصد بعترته عامة أقربائه من بني هاشم ، وإنما أراد جماعة خاصة منهم ، وهذه نماذج من أقوالهم :

قال الشيخ عبد الحق الدهلوي: (قوله: والعترة رهط الرجل وأقرباؤه وعشريته الأدنون ، وفسره رسول الله(ص) بقوله وأهل

---

(١) القاموس المحيط ١٢٠/٢ .

(٢) لسان العرب ٥٣٨/٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

بيتي للإشارة إلى أن مراده هنا من العترة أخص عشيرته وأقاربه وهم أولاد الجد القريب ، أي أولاده وذريته(ص)...) [١] .

۞ ۞

وقال المناوي: (وعترتي أهل بيتي تفصيل بعد إجمال بدلاً أو بياناً ، وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ...) [٢] .

۞ ۞

وقال الملا علي القاري: (وأقول: الأظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلاً لكتاب الله...) [٣] .

۞ ۞

وقال الحكيم الترمذي: (فقول رسول الله(ص): قوله: **ما إن تمسكتم به لن تضلوا** ، واقع على الأئمة منهم السادة لاعلى غيرهم...) [٤] .

---

(١) أشعة اللمعات ٦٨١/٤ .

(٢) فيض القدير ١٩/٣ .

(٣) مرقاة المفاتيح ٥٣١/١٠ .

(٤) نوادر الأصول ٢٥٩/١ .

وقال أبو بكر العلوي الشافعي: (قال العلماء: والذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة ؛ هم العلماء بكتاب الله عز وجل منهم، إذ لايحث(ص) على التمسك إلا بهم وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا الحوض)[١] .

○ ○

وقال العلامة حسن بن علي السقاف: (والمراد بالأخذ بآل البيت والتمسك بهم هو محبتهم والمحافظة على حرمتهم ، والتأدب معهم ، والاهتداء بهديهم وسيرتهم والعمل برواياتهم والاعتماد على رأيهم ومقالتهم واجتهادهم وتقديمهم في ذلك على غيرهم، والمراد بهم بعد وفاة أهل الكساء ذريتهم من أهل العلم والمجتهدون الأتقياء الورعون منهم ، العارفون المطلعون على سيرته(ص) الواقفون على طريقته منهم بهذا يكونون مقابل كتاب الله سبحانه وتعالى كما جاء في الأحاديث الصحيحة)[٢] .

○ ○

وكلام هؤلاء العلماء صريح في أن المراد بالعترة وأهل

---

(١) رشفة الصادي ٧٢ .

(٢) صحيح شرح العقيدة الطحاوية ٦٥٤ .

البيت عليهم السلام في حديث الثقلين ليس كل أقرباء النبي صلى الله عليه وآله كما يزعم عثمان الخميس، بل هم فئة خاصة من أقربائه اختارهم الله تعالى وحددهم بعلي وفاطمة الحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام لأنه توفرت فيهم صفات ومؤهلات معينة من التقوى والورع والمعرفة التامة بكتاب الله عز وجل وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسيرته، فهؤلاء هم الذين يصح أن يكونوا عدل القرآن الكريم .

○ ○

(ثالثاً)

سبق وأن أثبتنا أن حديث الثقلين يدل على عصمة العترة وأعلميتهم من غيرهم بالكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وآله ، هذه الصفات بلاشك لم تتوفر في جميع أقرباء النبي صلى الله عليه وآله، بل هي مخصوصة في الأئمة الإثنى عشر من أهل البيت عليهم السلام لورود الأدلة الصحيحة والصريحة عندنا[1] ولما هو معروف عن هؤلاء من سيرتهم وحياتهم عليهم السلام .

---

(١) ففي الخبر الصحيح الذي رواه الشيخ الصدوق عليه الرحمة في كتابه (معاني الأخبار) صفحة ٩١:((حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال:حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ،

(رابعاً)

إن في أقرباء النبي ﷺ الجاهل والعاصي المرتكب للذنوب والأخطاء ، فهل كان أمر رسول الله ﷺ في حديث الثقلين بالتمسك حتى بهؤلاء؟! وهل هؤلاء يعصمون غيرهم من الضلالة وهم لم يعصموا أنفسهم منها ؟!

إن القول بأن المراد بالعترة في حديث الثقلين كل أقرباء النبي ﷺ من بني هاشم ممن حرمت عليه الصدقة ، لايقول به إلاجاهل لم يفقه هذا الحديث ، أو مكابر معاند متعصب ، يسعى للتعتيم على الحق وتلبيسه بالباطل ، ويضرب على وتر النواصب أخزاهم الله .

○ ○

عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال:سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ:(إني مخلف فيكم كتاب الله وعترتي) من العترة ؟ فقال:أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا علي رسول ﷺ حوضه)) .

الفصل الرابع :

عثمان الخميس يتمسك بروايات موضوعة في مقابل حديث الثقلين !

١ - الحديث المزعوم: (تركت فيكم كتاب الله وسنتي)

قال الشيخ الخميس: (هذا الحديث مثل قول النبي(ص): تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنتي) . وأشار في الهامش إلى مصدر هذه الرواية وهو: مستدرك الحاكم: ٩٣/١ [1] .

والجواب: أن هذه الرّواية موضوعة على رسول الله ﷺ حيث لم ترد بسند صحيح، بل هي من مختلقات السياسة المعادية لأهل

---

(١) حقبة من التاريخ: ٢٠٤ .

البيت عليهم السلام، وقد أغنانا العلامة السني الشيخ حسن بن علي السقاف عن البحث في أسانيدها وبيان ضعفها ووضعها ، حيث قال في كتابه: (صحيح صفة صلاة النبي) :

(سئلت عن حديث: تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله و...) هل الحديث بلفظ:**عترتي وأهل بيتي**، أو هو بلفظ **سنتي**، نرجو توضيح ذلك من جهة الحديث وسنده ؟

الجواب: الحديث الثابت الصحيح هو بلفظ (وأهل بيتي) والرواية التي فيها لفظ (سنتي) باطلة من ناحية السند والمتن ، ونوضح هنا إن شاء الله تعالى قضية السند ، لأن السؤال وقع بها فنقول:

روى الحديث مسلم في صحيحه: ١٨٧٣/٤ برقم ٢٤٠٨ طبعة عبد الباقي) عن سيدنا زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: (قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: **أما بعد: ألا أيها الناس، فإني أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأناتارك فيكم ثقلين:أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال:وأهل بيتي**).

هذا لفظ مسلم ، ورواه أيضا بهذا اللفظ الدارمي في سننه : ٤٣١/٢ - ٤٣٢ بإسناد صحيح كالشمس وغيرهما . وفي رواية الترمذي وقع بلفظ (وعترتي أهل بيتي) ففي سنن الترمذي: ٦٦٣/٥ برقم ٣٧٨٨ ، قال رسول الله ﷺ:**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ؛ أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقاحتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.** وهو صحيح .

أما لفظ (وسنتي) فلا شك بأنه موضوع لضعف سنده ووهائه، ولعوامل أمويّة أثرت في ذلك . وإليك إسناده ومتنه:

روى الحاكم في المستدرك:٩٣/١، الحديث بإسناده من طريق ابن أبي أويس عن أبيه عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس وفيه: (أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ...) .

وأقول: في سنده ابن أبي أويس وأبوه ، قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال:١٢٧/٣، في ترجمة الابن - ابن أبي أويس - وأنقل قول من جرحه: قال معاوية بن صالح عن يحيى- بن معين- أبو أويس وابنه ضعيفان ، وعن يحيى بن معين أيضاً: ابن

أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث ، وعن يحيى أيضاً: مخلط يكذب ليس بشئ . وقال أبو حاتم: محله الصدق ، وكان مغفلاً . وقال النسائي:ضعيف . وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة ، وقال أبو القاسم اللالكائي: بالغ النسائي في الكلام عليه ، إلى أن يؤدي إلى تركه.. وقال أبو أحمد بن عدي: وابن أبي أويس هذا روى عن خاله مالك أحاديث غرائب لا يتابعه أحد عليه..) .

قلت: قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري ص ٣٩١ دار المعرفة ، عن ابن أبي أويس هذا: (وعلى هذا لا يحتج بشئ من حديثه غير مافي الصحيح من أجل ماقدح فيه النسائي وغيره...).

وقال الحافظ السيد أحمد بن الصديق في فتح الملك العلي ص ١٥: (وقال سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شئ فيما بينهم) !

فالرجل متهم بالوضع وقد رماه ابن معين بالكذب ، وحديثه الذي فيه لفظ (وسنتي) ليس في واحد من الصحيحين .

أما أبوه فقال أبوحاتم الرازي كمافي كتاب الجرح والتعديل:٩٢): (يكتب حديثه ولا يحتج به وليس بالقوي) . ونقل في المصدر نفسه ابن أبي حاتم عن ابن معين أنه قال فيه: (ليس بثقة) .

قلت: وسندٌ فيه مثل هذين اللذين قدمنا الكلام عليهما لايصح حتى يلج الجمل في سمّ الخياط ، لاسيما وما جاءا به مخالف للثابت في الصحيح فتأمل جيداً هداك الله تعالى .

وقد اعترف الحاكم بضعف الحديث فلذلك لم يصححه في المستدرك وإنما جلب له شاهدا لكنه واهٍ ساقط الإسناد ، فازداد الحديث ضعفاً إلى ضعفه ، وتحققنا أن ابن أبي أويس أو أباه قد سرق واحد منهما حديث ذلك الواهي الذي سنذكره ورواه من عند نفسه ، وقد نص ابن معين وهو من هو على أنهما كانا يسرقان الحديث . فروى الحاكم:٩٣/١ ذلك حيث قال: (وقد وجدت له شاهداً من حديث أبي هريرة) . ثم روى بسنده من طريق الضبي ، ثنا صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً: (إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

قلت: هذا موضوع أيضاً ، وأقتصر الكلام هنا على رجل واحد في السند وهو صالح بن موسى الطلحي، وإليك كلام أئمة أهل الحديث من كبار الحفاظ الذين طعنوا فيه من تهذيب الكمال: ٩٦/١٣: قال يحيى بن معين: ليس بشئ ، وقال أبو حاتم الرازي:

ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً ، كثير المناكير عن الثقات.
وقال النسائي: لا يكتب حديثه ، وقال في موضع آخر: متروك الحديث .
وفي تهذيب التهذيب: ٣٥٥/٤ للحافظ ابن حجر: (قال ابن حبان:كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى يشهد المستمع لها أنها معمولة أو مقلوبة لايجوز الاحتجاج به.
وقال أبو نعيم: متروك الحديث يروي المناكير)
قلت: وقد حكم عليه الحافظ في التقريب بأنه متروك (ترجمة ٢٨٩١) والذهبي في الكاشف: ٢٤١٢ بأنه (واهٍ) .وأورد الذهبي في الميزان: ٣٠٢/٢ حديثه هذا في ترجمته على أنه من منكراته .

وقد ذكر مالك هذا الحديث في الموطأ ٨٩٩ برقم ٣ ، بلاغاً بلا سند ، ولا قيمة لذلك بعد أن بينا وهاء إسناده .
وقد ذكر الحافظ ابن عبد البر في التمهيد: ٣٣١/٢٥) سنداً ثالثاً لهذا الحديث الواهي الموضوع فقال: (وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال:حدثنا أحمد بن سعيد ، قال:حدثنا محمد بن إبراهيم الديبلي ، قال:حدثنا علي بن زيد الفرائضي ، قال:حدثنا الحنيني ، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده به) .

قلت: نقتصر على علة واحدة فيه وهي أن كثير بن عبد الله هذا الذي في إسناده قال عنه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: أحد أركان الكذب . وقال عنه أبو داود: كان أحد الكذابين[1] وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لايحل ذكرها في الكتب ولاالرواية عنه إلا على جهة التعجب[2] . وقال النسائي والدار قطني:متروك الحديث . وقال الإمام أحمد:منكر الحديث ليس بشئ ، وقال يحيى بن معين:ليس بشئ .

قلت: وقد أخطأ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في التقريب عندما اقتصر على قوله فيه ضعيف ثم قال: (وقد أفرط من رماه بالكذب) .

قلت: كلا لم يفرط بل هو واقع حاله كما ترى من كلام الأئمة فيه ، لا سيما وقد قال عنه الذهبي في الكاشف (واهٍ) وهو كذلك ، وحديثه موضوع فلا يصلح للمتابعة ولا للشواهد بل يضرب عليه ، والله الموفق .

---

(١) قول الإمام الشافعي وأبي داود في (تهذيب التهذيب) (/٣٧٧ دار الفكر) و (تهذيب الكمال) (١٣٨/٢٤) (السقاف) .

(٢) انظر المجروحين (٢٢١/٢) للحافظ ابن حبان (السقاف).

وقول المتناقض (الألباني) في ضعيفته:٣٦١/٤، بأن حديث الصحيح الثابت بلفظ(عترتي أهل بيتي)يشهد لحديث (سنتي) مما تضحك منه الثكلى!! والله الهادي)[١] . كما قال السقاف في صحيح شرح العقيدة الطحاوية، هامش صفحة ٦٥٤: (وأما حديث: تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي ، الذي يردده الناس فيما بينهم ويقوله الخطباء على المنابر، فحديث موضوع مكذوب وضعه الأمويون وأتباعهم ليصرفوا الناس عن هذا الحديث الصحيح في العترة ، فانتبه لذلك جيداً ! وقد ذكرت جميع طرقه وبينت ما في أسانيده من الكذابين والوضاعين في آخر كتابي (صحيح صفة صلاة النبي(ص) ص ٢٨٩ ، فارجع إليه إن شئت التوسع) . انتهى.

٭ ٭

أين المنهج العلمي في الحديث عند عثمان الخميس؟!

إن عثمان الخميس وأضرابه ليس لهم منهج علمي يتبعونه في قبول الحديث ورده ، بل الرواية إذا وافقت أهواءهم حضيت

---

(١) صحيح صلاة النبي ٢٨٩ - ٢٩٣ .

لديهم بالقبول، فأخذوا يستشهدون بها ويحتجون بها على خصومهم حتى وإن كانت رواية ضعيفة بل إن بعضهم يستميت في إثبات صحة الرواية الضعيفة ، وإن كان في ذلك رمي لجميع الأسس والقواعد التي وضعها علماء أهل السنة لقبول الرواية أو رفضها. أما إذا كانت الرواية تخالف أهواءهم فإنهم يحاولون الخدش فيها سنداً وتمييعها دلالة ، وإن كانت رواية صحيحة ثابتة ، وواضحة الدلالة .

فانظر أيها القارئ المنصف كيف حاول الخميس أن يخدش في حديث الثقلين بلفظ(وعترتي أهل بيتي)الذي هو حديث صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله في حين استشهد واحتج بحديث موضوع مكذوب ، شهد علماؤهم على أن في رواته كذابين على النبي صلى الله عليه وآله !! أليس هذا فعل من يتبع هواه ؟

بلي ، وهذا نهج شيخهم ابن تيمية الحراني في كتابه منهاج السنة وغيره حيث يرد العديد من الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله ، بينما يحتج بأحاديث ضعيفة أو موضوعة[1] .

---

(١) فمثلا لقد أنكر ابن تيمية حديث النبي صلى الله عليه وآله القائل:(وسدوا الأبواب إلا باب علي) حيث قال في كتابه (منهاج السنة ١٣/٣) وهو يرد على ابن المطهر

الحلي رحمة الله عليه:((... وكذلك قوله:(وسدّوا الأبواب إلاّ باب علي) فإن هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة)) مع أن هذا الحديث مروي في مصادر أهل السنة وبطرق بعضها صحيح وقوي وآخر حسن ففي (المستدرك الصحيحين ١٣٥/٣ برقم:٤٦٣١) روى الحاكم بسنده عن زيد بن أرقم قال:(كانت لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الأبواب إلا باب علي قال فتكلم في ذلك ناس فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي قال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته) قال الحاكم النيسابوري بعد أن روى هذا الحديث ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) . وقال الذهبي في التلخيص:((صحيح)) .

وفي (المستدرك على الصحيحين ١٤٣/٣ برقم:٤٦٥٢) أيضاً روى الحاكم بسنده عن عمرو بن ميمون قال:(إني لجالس عند بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا بن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال بن عباس بل أنا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا إنه في الرحى يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حيي قال ابن عباس:ثم بعث رسول الله ﷺ فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه

فقال ابن عباس وقال النبيﷺ لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فقال رسول اللهﷺ وأقبل على رجل منهم فقال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال لعلي أنت وليي في الدنيا والآخرة قال ابن عباس وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة O قال وأخذ رسول اللهﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال:: (**إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**) قال ابن عباس:وشري علي نفسه فلبس ثوب النبيﷺ ثم نام في مكانه قال بن عباس وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه رسول اللهﷺ قال فقال يا نبي الله فقال له علي إن نبي اللهﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي Kيرمي بالحجارة كما كان رمي نبي اللهﷺ وهو يتضور وقد ولف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك فقال ابن عباس وخرج رسول اللهﷺ في غزوة تبوك وخرج بالناس معه قال فقال له علي أخرج معك قال فقال النبيﷺ لا فبكى علي فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال ابن عباس وقال لهﷺ أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة قال بن عباس وسد رسولﷺ أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال بن عباس وقال رسول اللهﷺ من كنت مولاه فإن مولاه علي ... الخبر) وقال الحاكم بعد أن روى هذا الحديث:((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة)) . وقال

الذهبي في التلخيص:((صحيح)) . وبهذا النص رواه النسائي في كتاب (خصائص الإمام علي ٤٤) وقال عنه محقق الخصائص أبو إسحاق الحويني الأثري:(إسناده حسن) .

وفي (مجمع الزوائد للهيثمي ١١٩/٩) قال:(وعن عبدالله بن الرقيم الكناني قال خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي ر واه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وزاد قالوا يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب علي قال ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها) ثم قال الهيثمي عن هذا الحديث:((وإسناد أحمد حسن)) .

وفي (فتح الباري ١٤/٧) قال ابن حجر العسقلاني:(... منها حديث سعد بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي أ خرجه احمد والنسائي وإسناده قوي وفي رواية للطبراني في الأوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يارسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن أرقم قال كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله ﷺ سدوا هذه الأبواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله ﷺ اني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته أخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس قال أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت الا باب علي وفي رواية وامر بسد الأبواب غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما احمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة قال أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب أخرجه

الطبراني وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله ﷺ رسول الله ﷺ خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الأبواب الا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه احمد وإسناده حسن واخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال فقلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر الى منزلته من رسول ﷺ قد سد ابوابنا في المسجد واقر بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها).

وفي كتاب (تحفة الأحوذي ١٢٢/١٠) قال:(أخرج أحمد والنسائي بإسناد قوي عن سعد بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي و قد ورد في الأمر بسد الأبواب إلا باب علي حاديث أخرى ذكرها الحافظ في الفتح وقال بعد ذكرها وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها انتهى) .

قال ابن حجر في أجوبته على أحاديث مصابيح السنة للبغوي الملحق بكتاب مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي (٥٥٤/٢):(وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبي ﷺ لما أمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلاّ باب علي فشق ذلك على بعض الصحابة فأجابهم بعذره في ذلك) .

من تناقضات عثمان الخميس !

إن عثمان الخميس سبق له أن ادّعى أن النبي صلى الله عليه وآله لم يأمر بالتمسك إلا بالكتاب العزيز فقط ، وجاء هنا ليستشهد برواية (كتاب الله وسنتي) التي ظاهرها الأمر بالتمسك بالكتاب والسنة ، وعليه فإما أن يلتزم بدعواه السابقة أو يلتزم باستشهاده بهذه الرواية ، فإن التزم بتلك الدعوى وأن الأمر بالتمسك مخصوص بالقرآن الكريم ، فقد بطل استشهاده بهذه الرواية ، وإن التزم بهذه الرواية بطلت دعواه السابقة .

۞ ۞

وعليه فكيف ساغ لإبن تيمية أن يحكم أولاً على هذا الحديث الذي روي بأسانيد مختلفة منها قوي وصحيح ومنها حسن بالوضع ؟ وثانيا:كيف ساغ له الإفتراء على الشيعة واتهامهم بوضع هذا الحديث ؟ !!!

ومع أنه يكذب الأحاديث النبوية الصحيحة ويفتري على الآخرين ويرميهم باختلاقها نجده يرسل بعض الأخبار إرسال المسلمات حتى ولو كان إسنادها ضعيفا فنجده مثلا يستشهد بكلام منسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أورد في منهاج السنة (١٣٨/٦) أن عليا قال:(... لا أوتي بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري) وهذه الرواية لم ترد بسند صحيح قط بل هي من المكذوبات على علي عليه السلام .

لو صح الحديث المزعوم فلا دليل فيه لعثمان الخميس !

وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله عندما يأمر المسلمين بالتمسك بعترته مع الكتاب العزيز ، فهو إنما يريد أن تؤخذ سنته صلى الله عليه وآله من طريق آمن وهو طريق أهل البيت عليهم السلام، لأنه الطريق الوحيد الذي يطمئن به على وصول السنة إلى الآخرين بدون تغيير أو تحريف لمكان عصمة العترة الطاهرة عليهم السلام .

فلو صح عنه صلى الله عليه وآله أنه قال(عليكم بكتاب الله وسنتي) فمن أين تؤخذ سنته إلا من العترة الذين جعلهم أمانته ووصيته في الأمة الى جنب القرآن ؟!

٢- الحديث المزعوم :(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي)

قال عثمان الخميس: (وقال النبي(ص): عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) فأمر بالعض عليها بالنواجذ .

وقال: اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر .

وقال: اهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود .

ولم يدل هذا على الإمامة أبداً ، وإنما دل على أن أولئك على هدى رسول(ص) ، ونحن نقول إن عترة النبي(ص) لاتجتمع على ضلالة أبداً ، ولكن من أصحاب عترة النبي(ص)؟! قد فصلنا ذلك فيما سبق) . انتهى.

أقول:

أولاً: إن هذا الحديث ضعيف من حيث سنده وإن حاول البعض تصحيحه، إما وهماً أو مخالفةً للأسس والقواعد التي وضعها علماء أهل السنة لتصحيح الرواية وقبولها !

فجميع أسانيده تنتهي إلى العرباض بن سارية.. (فهو الراوي الوحيد له وهذا مما يورث الشك في صدوره لأن الحديث كان

في المسجد وكان بعد الصلاة ، وكان موعظة بليغة من رسول الله ﷺ ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، ثم طلب منه أن يعهد إلى الأمة فقال.... فكيف لم يروه إلا العرباض؟! ولم لم يرووه إلا عن العرباض؟!)

(إن هذا الحديث إنما حدث به في الشام وإنما تناقله وروجه أهل الشام ! وأكثر رواته من أهل حمص بالخصوص ، وهم أنصار معاوية وأشد أعداء علي أمير المؤمنين. فبالنظر إلى هذه الناحية لا سيما مع ضم النظر في متن الحديث إليه ، لا يبقى وثوق بصدور هذا الحديث عن النبي(ص) إذ كيف يوثق بحديث يرويه حمصي عن حمصي عن حمصي! ولا يوجد عند غيرهم من حملة الحديث والأثر علم به؟! وأهل الشام قاطبة غير متحرجين من الإفتعال لما ينتهي إلى تشييد سلطان معاوية أو الحط ممن خالفه!)[١] .

قال العلامة حسان عبد المنان في كتابه حوار مع الشيخ الألباني في مناقشة حديث العرباض بن سارية: عليكم بسنتي وسنة

---

(١) الرسائل العشر (السيد الميلاني) الرسالة (٣) صفحة ١٦- ١٧ ، وانظر ما قاله في صفحة ١٨ - ٢٠ من جرح في العرباض بن سارية .

الخلفاء الراشدين: **وبعد أن استعرض جميع طرق هذه الرواية وناقشها، قال:** (إذن مدار الحديث- والله العالم- على عبد الرحمن بن عمرو السلمي)[1].

وعبد الرحمن بن عمرو هذا مجهول الحال ، لم يرد فيه توثيق إلا من ابن حبان ، ومعلوم عندهم أن ابن حبان في كتابه الثقات كثيراً ما وثق أشخاصاً مجهولين ، وقد صرح ابن القبطان الفاسي المتوفى سنة ٦٢٨هـ بضعف هذه الرواية وجهالة عبد الرحمن السلمي ففي كتابه الوهم والإيهام:٣٥/٢ ، قال متعقباً عبد الحق الأشبيلي في باب سماه: ذكر أحاديث سكت عنها مصححاً لها وليست بصحيحة:

(وذكر من طريق أبي داود ، عن العرباض بن سارية صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم.. فذكره وسكت عنه، وليس بصحيح .فإن أبا داود ساقه هكذا: حدثنا

أحمد بن حنبل ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ثور بن يزيد ، حدثنا خالد بن معدان قال:حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا: أتينا العرباض بن سارية ، فذكره .

---

(١) حوار مع الشيخ الألباني ٨١.

حجر هذا لا يعرف ولا أعلم أحداً ذكره ، فأما عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، فترجم البخاري وابن أبي حاتم باسمه ، فأما ابن أبي حاتم فلم يقل فيه شيئاً ، وأما البخاري فإنه ذكر روايته عن العرباض ورواية خالد بن معدان ، وضمرة بن حبيب ، وعبد الأعلى بن هلال عنه ولم يزد . فالرجل:مجهول الحال ، والحديث من أجله لا يصح.

وقد روى هذا الحديث الوليد بن مسلم بإسناد آخر قال:حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر ، عن يحيى بن أبي المطاع عن العرباض بن سارية مثله . وذكره البزار واختاره . وهو أيضاً لايصح فإن يحيى بن أبي المطاع لايعرف بغيره ، وهو في شئ من أهل الشام)[1].

٥ ٥

ثم قال الشيخ حسان عبد المنان: (والذي تبين لي في حديث العرباض بن سارية أنه لايصح لذاته ، ولبعض فقراته ما يشهد لها ، وقد استقصيت ذلك فيما علمت ، وما لا نعلمه أكثر ، والله العالم) . انتهى.

---

(١) حوار مع الشيخ الألباني ١١٥- ١١٦ .

ونكتفي بمناقشته لسند هذه الرواية الموضوعة ضد حديث الثقلين في حق أهل البيت عليهم السلام ، ولو سلمنا بصحتها فإنها لا تنطبق إلا على الأئمة الطاهرين من عترة النبي صلى الله عليه وآله وذلك لما هو ثابت عنه من أمره بوجوب التمسك بهم وكونهم لا يفارقون كتاب الله ولايفارقهم ، ومن هم كذلك فسنتهم حجة كسنته صلى الله عليه وآله يجب التمسك والعمل بها .

ثانياً : إن صاحبنا ينقل هذه الأقوال المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله ليقول إن الأمر الصادر منه صلى الله عليه وآله بالأخذ والتمسك بعترته في حديث الثقلين لايدل ذلك على إمامة العترة الطاهرة من أهل بيته عليهم السلام ، وإنما يدل على أنهم على هدى النبي صلى الله عليه وآله، وأنه يوجد غيرهم على هديه أيضاً ، كالذين سماهم النبي صلى الله عليه وآله الخلفاء الراشدين من بعده ، وكأمره بالاقتداء بسنة أبي بكر وعمر ، والإهتداء بهدي عمار بن ياسر ، و بالتمسك بعهد عبد الله بن مسعود !!

يقول ابن الخميس هذا ، وهو يعرف أن هذه الأحاديث كلها موضوعة في مقابل حديث الثقلين ، وأمر النبي صلى الله عليه وآله لأمته أن تتمسك بهما .

○ ○

ثالثاً : على فرض صحة هذه الرواية ، وصدور هذا القول منه ﷺ فمراده بالخلفاء الراشدين بلا شك الأئمة الإثني عشر الذين خلفهم النبي ﷺ في أمته، فهذا الحديث مؤيد لحديث الثقلين وغير معارض له بحال من الأحوال.

فقد ثبت وصح عن النبي ﷺ أنه قال:(**إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم إثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش**) [1] وفي رواية:(**يكون بعدي إثنا عشر خليفة كلهم من قريش**) [2] وفي أخرى:(**لايزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش**) [3].

وحديث الإثني عشر هذا من الأحاديث التي حار فيها أهل السنة ، فقد شرقوا وغربوا في بيان مصاديقه من الخلفاء ، وأخذوا يبحثون عنهم بين أولئك الذين تولوا سدة الحكم من بعد الرسول ﷺ ، فمنهم من وضع قائمة بأسماء اثني عشر من هؤلاء ولم يرتضها الآخرون !

---

(١) صحيح مسلم ١٤٥٢/٣ برقم:١٨٢١ .

(٢) صحيح ابن حبان ٤٣/١٥ برقم:٦٦٦١ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٨٩/٥ برقم:٢٠٨٦٢ .

والحق أن هذا الحديث لاينطبق إلا على الأئمة الإثنى عشر الطاهرين من أهل بيت النبيﷺ دون غيرهم[١].

٥ ٥

رابعاً: (إن هذا الحديث يكذبه واقع الحال بين الصحابة أنفسهم، فقد وجدناهم كثيراً ما يخالفون سنة أبي بكر وعمر، والمفروض أنهما من الخلفاء الراشدين(عند أهل السنة) بل لقد خالف الثاني منهما الأول في أكثر من مورد!! فلو كان هذا الحديث عن رسول اللهﷺ حقاً لما وقعت تلك الخلافات والمخالفات... هذا ما ذكره جماعة ، وعلى أساسه أولوا الحديث وقد نص شارح مسلّم الثبوت (فواتح الرحموت في شرح مسلّم الثبوت:٢٣١/٢) على ضرورة تأويله)[٢] .

٥ ٥

---

(١) ومن أراد المزيد من الاطلاع حول هذا الحديث فعليه بمراجعة كتاب (مسائل خلافية حار فيها أهل السنة للشيخ علي آل محسن صفحة ٥ ، وكتاب (مطارحات في الفكر والعقيدة صفحة ٦١) إصدار مركز الرسالة .

(٢) الرسائل العشر (للميلاني) الرسالة (٣) صفحة ١٦ .

٣- الحديث المزعوم: (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر .)

وأما بالنسبة لرواية: (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر) فجوابنا:

أولاً: إن هذه الرواية لم ثبت ولم تصح عن النبي صلى الله عليه وآله وجميع طرقها ضعيفة ، فهي مروية عن ابن مسعود وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وحذيفة بن اليمان وأبي الدرداء وجدة عبد الله بن أبي هذيل .

○ ○

أما رواية عبدالله بن مسعود، فأخرجها الترمذي:٦٧٢/٥ برقم: ٣٨٠٥ والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين: ٨٠/٣ برقم:٤٤٥٦ ، والطبراني في المعجم الكبير:٧٢/٩ برقم: ٨٤٢٦ ،من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل ، حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قال قال رسول الله(ص): إقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود). انتهى.

وهذا الطريق ضعيف لوجود أكثر من راو ضعيف فيه ، ففيه (إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى) وقد اتهمه أبو زرعة[١] وقال ابن حجر (ضعيف)[٢]، وقال أبو جعفر العقيلي:(حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال:كان ابن نمير لايرضى إبراهيم بن إسماعيل ويضعفه، قال: روى أحاديث مناكير)[٣] وقال العقيلي أيضاً :(ولم يكن إبراهيم هذا يقيم الحديث)[٤] وقال الذهبي:(لينه أبو زرعة وتركه أبو حاتم)[٥] .

وفيه (إسماعيل بن يحيى بن سلمة) قال فيه الدار قطني: (متروك)[٦] وكذلك قال عنه ابن حجر[٧]، وقال الذهبي في

---

(١) الكاشف ٣٤/١ برقم:١١٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤٠/١ برقم:١٧٩ ،

(٢) تقريب التهذيب ٤٧/١ برقم:١٧١ .

(٣) تهذيب الكمال ١٠١/١ برقم:١٤٥ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) ميزان الاعتدال ٢٠/١ .

(٦) جامع الجرح والتعديل ٨٠/١ برقم:٣٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٠٤/١ برقم:٥٥٥ ، تهذيب الكمال ٢٥٩/١ برقم:٤٨٥) .

(٧) تقريب التهذيب ٨٦/١ برقم:٥٦٢ .

الكاشف (واهٍ)[1] .

وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل قال عنه البخاري:(في أحاديثه مناكير)[2]، وقال أيضاً: (منكر الحديث)[3]وقال الترمذي:(يضعف في الحديث)[4]، وقال أبو حاتم:(منكر الحديث ليس بالقوي)[5]، وقال العجلي:(ضعيف الحديث)[6] وبذلك وصفه يحيى بن معين أيضاً[7] وقال أبو داود:(ليس بشئ)[8] وكذلك يحيى بن معين[9] ، وقال النسائي :(متروك الحديث)[10] وقال أيضاً:(ليس بثقة[11]

---

(١) الكاشف ٨٢/١ برقم:٤١٥ .

(٢) جامع الجرح والتعديل ٢٩٢/٣ برقم:٤٩٠٦ ، تهذيب الكمال ٤٧/٨ .

(٣) جامع الجرح والتعديل ٢٩٢/٣ برقم:٤٩٠٦ .

(٤) تهذيب الكمال ٢٤٧/٨ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) جامع الجرح والتعديل ٢٩٢/٣ .

(٧) تهذيب الكمال ٤٧/٨ .

(٨) جامع الجرح والتعديل ٢٩٢/٣ .

(٩) تهذيب الكمال ٤٧/٨ .

(١٠) جامع الجرح والتعديل ٢٩٢/٣ .

(١١) تهذيب الكمال ٤٧/٨ .

وقال الذهبي:(ضعيف)[١] وقال ابن حجر:(متروك)[٢].

وفيه: (أبو الزعراء) وهو (عبد الله بن هانئ الكندي) وهو وإن وثقه البعض إلا أن البخاري قال عنه:(لايتابع على حديثه)[٣] وذكره العقيلي في الضعفاء[٤]. وقد حكم الذهبي في تلخيص المستدرك علىهذه الرواية بهذا السند بقوله:(قلت: سنده واهٍ)[٥].

ولها طريق آخر أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط[٦] قال: (حدثنا محمد بن أحمد بن الرقام ، أنبأنا إبراهيم بن سلم بن رشيد الهجيمي ، حدثنا عمرو بن زياد الباهلي ، حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال:قال رسول الله: إقتدوا باللذين من بعدي

---

(١) الكاشف ٢٤٤/٣ برقم:٦٢٦١ .

(٢) تقريب التهذيب ٣٥٦/٢ برقم:٨٥١٥ .

(٣) التاريخ الكبير ٧٢٠/٥ .

(٤) ضعفاء العقيلي ٣١٤/٢ .

(٥) تلخيص المستدرك ٧٦/٣ .

(٦) المعجم الأوسط للطبراني ١٦٨/٧ برقم:٧١٧٧ .

أبي بكر وعمر) .

وهذا الطريق أيضاً ضعيف ففيه:(إبراهيم بن سلم(سالم) بن رشيد الهجيمي) وهو غير معروف . قال الهيثمي في مجمع الزوائد في حكمه على سند وقع فيه:(وفيه إبراهيم بن سلم (سالم) الهجيمي ولم أعرفه) [1] .

وفيه:(عمرو بن زياد الباهلي) قال فيه أبو حاتم الرازي:(كان كذاباً أفاكاً يضع الحديث) [2] وقال الدارقطني:(يضع الحديث)[3] وقال ابن عدي:(يسرق الحديث ويحدث بالبواطل) [4]، وقال العقيلي في ترجمته:(قال لنا محمد بن يوسف: قدم علينا هذا الشيخ من الري وذكر أنه كان ببغداد وكان يذكر أحمد بن حنبل وأنه يعرفه ، وذكر أبا زرعة الرازي وأملى علينا أحاديث فأنكرها

---

(١) مجمع الزوائد ١٦٣/١٠ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢٦٠/٣ ، الكشف الحثيث ٢٠١/١ ، لسان الميزان ٣٦٤/٤ الجرح والتعديل ٢٣٣/٦ .

(٣) الجامع في الجرح والتعديل ٢٨٨/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٦١/٣ ، الكشف الحثيث ٢٠٢/١ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢٦١/٣ ، لسان الميزان ٣٦٤/٤ .

بعض من كان معنا من أصحابنا فكتبنا إلى أبي زرعة وبعثنا إليه بحديثه ، فكتب إلينا أبو زرعة: إن هذه الأحاديث موضوعة ، وإن الرجل كذاب)[1] . وفيه (أبو الزعراء) وقد مر الكلام حوله .

۞ ۞

وأما رواية أنس بن مالك، فقد ذكرها (ابن عدي في الكامل) أثناء ترجمته لحماد بن دليل قال :(حدثنا علي بن الحسن بن سليمان ، حدثنا أحمد بن محمد بن المعلى الآدمي ، حدثنا مسلم بن صالح أبو رجاء ، حدثنا حماد بن دليل عن عمر بن نافع عن عمرو بن هرم قال:دخلت أنا وجابر بن زيد على أنس بن مالك فقال: قال رسول الله(ص): إقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر وعمر وتمسكوا بعهد بن أم عبد واهتدوا بهدي عمار) (حدثنا محمد بن عبد الحميد الفرغاني حدثنا صالح بن حكيم البصري حدثنا أبو رجاء مسلم بن صالح حدثنا أبو زيد قاضي المدائن حماد بن دليل عن عمر بن نافع فذكر بإسناده نحوه) . (حدثنا محمد بن سعيد الحراني ، حدثنا جعفر بن محمد بن

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي ٢٧٥/٣ .

الصباح ، حدثنا مسلم بن صالح البصري فذكر بإسناده نحوه)[١].

وفي جميع هذه الأسانيد: (مسلم بن صالح) و(حماد بن دليل) و(عمر بن نافع) و (عمرو بن هرم) .

أما (مسلم بن صالح) فلم أجد له ترجمة فيما توفر لدي من مصادر الرجال . وأما (حماد بن دليل) فقد ضعفه أبو الفتح الأزدي[٢] .

وأما (عمر بن نافع) فلا يعرف من هو بالتحديد .[٣]

وأما (عمرو بن هرم) فقد ضعفه القطان وغيره[٤] .

۞ ۞

وأما رواية: عبدالله بن عمر، فقد ذكرها العقيلي في الضعفاء عند ترجمته لمحمد بن عبدالله بن عمر بن القاسم العمري قال: (حدثناه أحمد بن الخليل الخريبي حدثنا إبراهيم بن محمد الحلبي ، حدثني محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن إبراهيم بن عمر بن الخطاب ، قال:أخبرنا

---

(١) الكامل في الضعفاء ٢٤٩/٢ .

(٢) ميزان الاعتدال ٥٩٠/١ ، تهذيب التهذيب ٨/٣ .

(٣) الكامل في الضعفاء ٤٦/٥ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢٩١/٣ .

مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله(ص): إقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما . ثم قال العقيلي: (حديث منكر لا أصل له من حديث مالك)[١] .

ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال عند ترجمته لأحمد بن صليح فقال: (أحمد بن صليح عن ذي النون المصري ، عن مالك عن نافع عن ابن عمر بحديث: إقتدوا باللذين من بعدي) . ثم قال الذهبي: (وهذا غلط وأحمد لا يعتمد عليه)[٢] .

وقال الذهبي وابن حجر العسقلاني أثناء ترجمتهما لـمحمد بن عبد الله بن عمر العدوي: (محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري ، ذكره العقيلي فقال:لا يصح حديثه ولا يعرف بنقل الحديث . حدثنا أحمد بن الخليل ، حدثنا إبراهيم بن محمد الحلبي حدثني محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم ، أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً: إقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر، فهذا لا أصل له من حديث مالك ، بل هو

---

(١) الضعفاء ٩٤/٤ .

(٢) ميزان الاعتدال ١٠٥/١ .

معروف من حديث حذيفة بن اليمان[١]

وقال الدارقطني: العمري هذا يحدث عن مالك بأباطيل ، وقال ابن مندة: له مناكير)[٢]. وأضاف ابن حجر: (وقال العقيلي بعد تخريجه:هذا حديث منكر لاأصل له ، وأخرجه الدار قطني من رواية أحمد الخليلي الضمري بسنده وساق بسند كذلك ثم قال: لايثبت والعمري هذا ضعيف)[٣] .

وقال الذهبي وابن حجر في ترجمة (أحمد بن محمد بن غالب الباهلي): (ومن مصائبه قال:حدثنا محمد بن عبد الله العمري حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال:قال رسول الله: (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر) فهذا ملصق بمالك ، وقال أبو بكر النقاش: وهو واه[٤] .

وعليه فرواية ابن عمر أيضاً ضعيفة ، وكلام العقيلي والذهبي وابن حجر العسقلاني وغيرهم يفيد أنها موضوعة على ابن عمر،

---

(١) أقول:حديث حذيفة هذا أيضا ضعيف كما سيأتي .

(٢) ميزان الاعتدال ٦١٠/٣ ، لسان الميزان ٢٣٧/٥ .

(٣) لسان الميزان ٢٣٧/٥ .

(٤) ميزان الاعتدال ١٤٢/١ ، لسان الميزان ٢٧٣/١ .

وأنه لم يروها !!

○ ○

وأما رواية حذيفة بن اليمان، فقد أخرجها أحمد في مسنده[١] وفي فضائل الصحابة[٢] وابن أبي شيبة في مصنفه[٣] والحاكم في المستدرك على الصحيحين[٤] وابن ماجه في سننه[٥] والبيهقي في السنن الكبرى[٦] والطبراني في المعجم الأوسط[٧] والطحاوي في مشكل الآثار[٨] من طرق عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي بن حراش عن حذيفة ... الرواية . وهذا الطريق ضعيف .

---

(١) مسند أحمد ٤٠٢/٥ برقم:٢٣٤٦٧ و ٣٨٢/٥ برقم:٢٣٢٩٣ .

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ٣٣٢/١ برقم:٤٧٨ و ٤٢٦/١ برقم:٦٧٠ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٤٣٣/٧ برقم:٣٧٠٤٩ و ٣٥٠/٦ برقم:٣١٩٤٢ .

(٤) المستدرك على الصحيحين ٧٩/٣ برقم:٤٤٥٤ .

(٥) سنن ابن ماجه ٣٧/١ برقم:٩٧ .

(٦) السنن الكبرى للبيهقي ١٥٣/٨ برقم:١٦٣٦٧ ، ١٦٣٦٨ .

(٧) المعجم الأوسط ٣٤٤/٥ برقم:٥٥٠٣ .

(٨) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٢١٣/٩ برقم:٦٥٢٨ و ٢١٤/٩ برقم:٦٥٣٤ ، ٦٥٣٥ و ٢١٥/٩ برقم:٦٥٣٦ .

ففيه (عبد الملك بن عمير) قال أحمد فيه (مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته ، ما أرى له خمسمائة حديث وقد غلط في كثير منها) [1] .

وقال إسحاق بن منصور:(ضعفه أحمد جداً) [2] .

وقال المروزي:(سئل أبو عبد الله عن عبد الملك بن عمير فقال:مضطرب الحديث قل من روى عنه إلا اختلف عليه) [3] .

وقال أبو داود:(سمعت أحمد قال:عبد الملك بن عمير مضطرب جدا في حديثه ، اختلف عليه الحفاظ ، يعني فيما رووا عنه) [4] .

وقال الذهبي: (وقال أحمد:ضعيف يغلط) [5] .

---

(١) الجرح والتعديل ٥/٣٦٠ ، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله ٢/٣٨٩ ، تهذيب التهذيب ٣/٥٠٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣/٥٠٦ ، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل في الحديث وعلله ٢/٣٨٩ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٦٠ .

(٣) موسوعة أقوال أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله ٢/٣٨٨ – ٣٨٩ .

(٤) موسوعة أقوال أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله ٢/٣٨٩ .

(٥) ميزان الاعتدال ٢/٦٦٠ .

وقال ابن معين:(مخلط)[١] .

وقال أبو حاتم:(ليس بحافظ تغير حفظه)[٢] .

وقال ابن حراش:(كان شعبة لا يرضاه)[٣] .

وكان مدلساً[٤] مشهوراً به[٥] وصفه بذلك الدار قطني وابن حبان وغيرهما[٦] ، وكان قاضياً لبني أمية .

وفيه (مولى ربعي بن حراش) وقد سمي في بعض الطرق بـ (هلال) وهو مجهول الحال .

قال ابن حزم: (وقد سمى بعضهم المولى فقال:هلال مولى ربعي وهو مجهول الحال لا يعرف من هو أصلا)[٧] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٥٠٦/٣ ، ميزان الاعتدال ٦٦٠/٢ ، تهذيب الكمال ٥٦٧/٥ ..

(٢) ميزان الاعتدال ٦٦٠/٢ .

(٣) ميزان الاعتدال ٦٦٠/٢

(٤) تهذيب التهذيب ٥٠٧/٣ .

(٥) التحصيل في أحكام المراسيل ١٠٨ ، أسماء المدلسين ١٤٢/١ .

(٦) طبقات المدلسين ٤١/١ .

(٧) الإحكام في أصول الأحكام ٨٠٩/٦.

وأخرجه الترمذي[١] وابن حنبل في مسنده[٢] وفي فضائل الصحابة[٣] والحاكم في المستدرك على الصحيحين[٤] والطبراني في المعجم الأوسط[٥]والطحاوي في مشكل الآثار[٦]من طرق عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة... الرواية .

وهذا الطريق ضعيف أيضاً . أولاً ، لوجود عبد الملك بن عمير فيه وقد مر الكلام عنه . وثانياً ، لأن عبد الملك بن عمير لم يسمعه من ربعي بن حراش مباشرة وإنما بواسطة مولى ربعي وهذا المولى مجهول الحال .

ففي كتاب العلل لابن أبي حاتم قال: (سألت أبي عن حديث

---

(١) سنن الترمذي ٦٠٩/٥ برقم:٣٦٦٢ .

(٢) مسند أحمد ٣٨٢/٥ برقم:٢٣٢٩٣ .

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٠٩/١ برقم:٣٦٦٢ ، ٣٣٢/١ برقم:٤٧٩ .

(٤) المستدرك على الصحيحين ٧٩/٣ برقم:٤٤٥١ و ٤٤٥٢ و ٤٤٥٣ ، ٨٠/٣ برقم:٤٤٥٥.

(٥) المعجم الأوسط ٧٦/٦ برقم:٥٨٤٠ .

(٦) تحفة الأخيار ٢١٣/٩ برقم:٦٥٢٩ ، ٦٥٣٠ ، ٦٥٣١ ، ٦٥٣٢ ، ٦٥٣٣٣ .

رواه إبراهيم بن سعد عن الثوري عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى ربعي عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال:اقتدوا باللذين من بعدي ، ورواه زائدة وغيره عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة عن النبي قلت: أيهما أصح[1] قال أبي: حدثنا ابن كثير عن الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولى ربعي عن ربعي عن حذيفة ، قلت : فأيهما أصح ؟ قال:ما قال الثوري ...)[2] .

وقال العلامة (حسان عبد المنان) بعد أن أشار إلى بعض طرق رواية حذيفة:(قلت:فهذه الروايات فيها اضطراب شديد مدارها على هلال مولى ربعي بن حراش وهو مجهول ، أما من أسقطه بين عبد الملك وربعي فخطأ)[3] .

---

(١) إن السؤال من ابن أبي حاتم لأبيه بقوله:(أيهما أصح) ليس المراد منه السؤال عن صحة الرواية وإنما المراد منه السؤال عن السند المعروف عندهم الذي تروى به هذه الرواية .

(٢) العلل لابن أبي حاتم ٣٨١/٢ .

(٣) حوار مع الشيخ الألباني ١٥٢ .

ورواه أحمد في مسنده[١] والترمذي في سننه[٢] وابن حبان في صحيحه[٣] والطحاوي في مشكل ألآثار[٤] من طريق سالم المرادي عن عمرو بن هرم الأزدي عن ربعي بن حراش عن حذيفة .

وهذا الطريق ضعيف أيضا ، ففيه (سالم المرادي)

قال النسائي: (ضعيف الحديث)[٥] .

وقال الدوري عن يحيى بن معين:(ضعيف الحديث)[٦] .

وقال ابن حزم: (ضعيف)[٧] .

وفي لسان الميزان:(ضعفه ابن الجارود)[٨] .

وقال العلامة (حسان عبد المنان) :

(وأما رواية عمرو بن هرم فمدارها سالم أبو العلاء المرادي

---

(١) مسند أحمد ٣٩٩/٥ برقم:٢٣٤٣٤ .

(٢) سنن الترمذي ٦١٠/٥ برقم:٣٦٦٣ .

(٣) صحيح ابن حبان ٣٢٧/١٥ برقم:٦٩٠٢ .

(٤) تحفة الأخيار ٢١٥/٩ برقم:٦٥٣٧ .

(٥) الجامع في الجرح والتعديل ٢٨٢/١ .

(٦) تهذيب الكمال ٩٩/٣ ، ضعفاء العقيلي ١٥٠/٢ .

(٧) الإحكام ٨٠٩/٦ .

(٨) لسان الميزان ٧/٣ .

وهو ضعيف ، وقد لا يكون عمرو بن هرم سمعه من ربعي فإنه لا رواية له يصرح عنه بالسماع)[١] .

وفيه: (عمرو بن هرم) وقد قال الذهبي:(ضعفه القطان وغيره)[٢] .

○ ○

وأما رواية أبي الدرداء ، فقد أخرجها الهيثمي في مجمع الزوائد عن الطبراني قال :(وعن أبي الدرداء قال:قال رسول الله:اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، فإنهما حبل الله الممدود ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها).

ثم قال الهيثمي: (رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم)[٣] .

وعليه فالرواية من هذا الطريق أيضا ضعيفة .

○ ○

وأما رواية جدة عبد الله بن أبي هذيل ، فقد أخرجها ابن حزم في الإحكام ، قال: (حدثنا أحمد بن محمد بن الجسور نا ، أحمد بن الفضل الدينوري نا محمد بن جبير نا عبد الرحمن بن

---

(١) حوار مع الشيخ الألباني ١٥٢ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢٩١/٣ .

(٣) مجمع الزوائد ٥٣/٩ .

الأسود الطفاوي نا محمد بن كثير الملائي نا المفضل الضبي عن ضرار بن مرة عن عبد الله بن أبي الهذيل العنزي عن جدته عن النبي ﷺ قال:اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد)[١] .

وقد ضعف ابن حزم هذه الرواية بـ (المفضل الضبي) فقال عنه:(ليس بحجة)[٢] .

٥ ٥

علماء السنة يطعنون بالرواية التي استشهد بها لخميس !

وقد طعن في رواية الإقتداء هذه جمع من العلماء وقالوا بعدم صحتها ، حيث أعلها أبو حاتم الرازي وحكم عليها بعدم الصحة كل من البزار وابن حزم ، قال العلامة المناوي في فيض القدير[٣]: (وأعله أبو حاتم ، وقال البزار كابن حزم **لا يصح لأن** عبد الملك لم يسمعه من ربعي وربعي لم يسمعه من حذيفة

---

(١) الإحكام ٢٤٢/٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) فيض القدير ٥٦/٢ .

لكن له شاهد)[١] .

وقال ابن حزم الأندلسي:(وأما الرواية اقتدوا باللذين من بعدي فحديث لايصح لأنه مروي عن مولى لربعي مجهول وعن المفضل الضبي وليس بحجة)[٢] .

وقال أيضاً: (ولو أننا نستجيز التدليس والأمر الذي لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحا أو أبلسوا أسفا لاحتججنا بما روي اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ... ولكنه لم يصح ويعيذنا الله من الاحتجاج بما لا يصح)[٣] .

وحكم ببطلانه شيخ الإسلام أحمد بن يحيى الهروي الشافي

---

(١) أقول:لقد استعرضنا جميع طرق هذه الرواية ، وجميعها ضعيفة جدا ومضطربة ولا يصلح أن يكون أحدها شاهدا للآخر ، وعلى من يصحح هذه الرواية أو صححها بجعل كل طريق - وإن كان ضعيفا - شاهدا للآخر أن يصحح العشرات من الروايات بهذه الطريقة ، وهذا مما لن يلتزم به القوم خصوصا بالنسبة لبعض الروايات الخاصة بمناقب وفضائل أهل البيت فالمكيال عندهم هنا مكيال آخر .

(٢) الإحكام ٢٤٢/٦ .

(٣) الفصل ٨٨/٤ .

فقال: (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر . باطل)[١] .

وحكم برهان الدين الفرغاني بوضعه فقال :(وقيل:إجماع الشيخين حجة لقوله(ص) اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، فالرسول أمرنا بالاقتداء بهما والأمر للوجوب، وحينئذ يكون مخالفتهما حراما ولانعني بحجية إجماعهما سوى ذلك.

الجواب:أن الحديث موضوع ، لما بينا في شرح الطوالع)[٢] .

ثم نقول لهؤلاء: أما ترون البخاري ومسلماً مع حرصهما على رواية ما يحتمل أن يكون فيه فضيلة لأبي بكر وعمر ، لم يخرجا هذه الرواية في الصحيح ؟! فهذا دليل على وجود علة مفضوحة فيها منعتهما من إخراجها !

○ ○

بطلان هذا الحديث من طريق دلالته !

ثانياً : أما من حيث الدلالة والمعنى فهذه الرواية أيضاً باطلة ،

---

(١) الدر النضيد ٩٧ .

(٢) الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعة للميلاني ، الرسالة الثالثة صفحة ٣١ ، نقلا عن شرح المنهاج مخطوط .

لأن الأمر منه ﷺ فيها بالإقتداء بهما بهذه الكيفية المطلقة يعني أنهما معصومان من الخطأ ، ولا قائل بذلك .

ولأنهما اختلفا في كثير من الأحكام والأفعال فيكون الأمر بالاقتداء بهما غير ممكن للزوم التناقض منه ، وقد رووا أن سورة الحجرات نزلت بسبب اختلافهما وتصايحهما ورفع أصواتهما في حضرة النبي ﷺ !

ولأنهما كانا يجهلان الكثير من المسائل في فروع الدين وأصوله ! ومحال أن يأمر الله تعالى ورسوله ﷺ بالإقتداء بالجاهل .

ولأنه لو كان هذا القول صدر من النبي ﷺ في حقهما لاحتج به أبو بكر أو عمر في سقيفة بني ساعدة ، بل لم يؤثر لنا أن واحداً منهما احتج بذلك في وقت من الأوقات ، وكان أبو بكر في سقيفة بني ساعدة يخاطب الحاضرين بقوله:(بايعوا أي الرجلين شئتم) [1] يريد عمر بن الخطاب وأبا عبيدة الجراح ، ويلتفت إلى

---

(١) مسند أحمد ٥٦/١ ، تاريخ الطبري ٣٠٩/٣ ، السيرة الحلبية ٣٨٦/٣ ، صحيح البخاري ، باب فضل أبي بكر .

أبي عبيدة قائلاً :(أمدد يدك أبايعك)[١] .

○ ○

وعليه فرواية الاقتداء بهما موضوعة على لسان النبي ﷺ ، واستشهاد الشيخ عثمان الخميس بها استشهاد بما هو ضعيف وباطل وموضوع ، ولا بد أنه يعرف ذلك لأن مجتهد في علم الحديث كما يدعي !

أما قوله إن ذلك لا يدل على الإمامة[٢] فهو رد على علماء السنة الذين ادعوا أن هذه الرواية نص على خلافة أبي بكر ، فهم الذين استدلوا بها على إمامة أبي بكر وعمر ، وعلى حجية سنتهما ! وليس الشيعة الذين جزموا بوضعها واختلاقها على لسانه ﷺ. وتشهد الأحداث وواقع الحال في تلك الفترة التي أعقبت وفاة النبي ﷺ بأنه لم يكن لها ولمثلها وجود ، وإنما اختلقت بعد ذلك .

وهدف عثمان الخميس منها أن يقول إن هذا الحديث مقابل حديث الثقلين ، فإن قلتم إنه يدل على الإمامة فهذا يدل عليها ،

---

(١) الطبقات الكبرى ١٢٨/٣ ، مسند أحمد ٣٥/١ ، السيرة الحلبية ٣٨٦/٣ .

(٢) حقبة من التاريخ ٢٠٥ .

وإن قلتم إن الأمر بالإقتداء فيها بأبي بكر وعمر لا يدل على الإمامة ، فكذلك الأمر بالتمسك بأهل البيت في حديث الثقلين لا يدل على إمامتهم !

ونحن نقول لجميع هؤلاء عليكم أولاً إثبات العرش ثم النقش ! فلكي تحتجوا بهذه الرواية عليكم أن تثبتوا صحتها ولو بطريق واحد صحيح خال من القدح والإضطراب، وبعدها عليكم أن تجيبوا على جميع الإشكالات المتوجهة إليها من حيث الدلالة والمعنى ! وأنى لهم بذلك ؟!!

٭ ٭

أما بالنسبة لقوله: واهتدوا بهدي عمار ، فردنا عليه هو:

فقد ثبت هذا المضمون في عمار بن ياسر رضوان الله عليه وأن النبي صلى الله عليه وآله جعله علماً للأمة بعده ، وأخبر الأمة أنها ستنحرف ويكون عمار مع علي عليه السلام قائد الفئة المحقة ، وتقتل عماراً الفئة الباغية !

لكن ألا يدرك عثمان الخميس عندما يقول إن الحديث لا يدل على إمامة عمار بن ياسر ، أنه يوجد فرق كبير جداً بين (اهتدوا بهدي عمار) وبين قوله صلى الله عليه وآله:**(إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر ؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا**

علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) ففي الأول توجيه بالاهتداء بهدي عمار ، وفي الثاني أمر بلزوم التمسك بالعترة ﷣ مع الكتاب العزيز لكونهما يعصمان متبعهما من الضلالة ، فمن يريد أن يجعل معنى هذين القولين واحداً ما هو مغالط يحرف الكلام والألفاظ .

ألا يعرف عثمان الخميس أن عمار بن ياسر رضي الله عنه كان على الهدى ، لأنه كان متبعاً للقرآن الكريم ومعتصماً بالعترة الطاهرة ﷣فمادام صح عند الخميس أن النبي ﷺأمر بالإهتداء بهديه فلكونه متمسكاً بالثقلين الكتاب والعترة ومهتدياً بهديهما ، فقد كان عمار بن ياسر رضي الله عنه ملازما لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﵇الى اليوم الذي استشهد فيه معه في صفين ، ممتثلاً لقول النبي ﷺ له:(**يا عمار إن رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا غيره فاسلك مع علي ، فإنه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من من هدى .. يا عمار:إن طاعة علي طاعتي وطاعتي من طاعة الله عزّوجل)** [١] ، وكان رضي الله عنه

---

(١) مناقب الخوارزمي ١٩٤ /٣٣٢ ، بغية الطلب في تاريخ حلب ٣٣٠٢/٧ ، فرائد السمطين ١٧٨/١ .

من يوم السقيفة يدعو الناس إلى بيعة علي ﴿عليه السلام﴾ وجعل أمر الإمامة في أهل بيت النبي ﷺ ، وهو من جملة من تخلف عن بيعة أبي بكر[1] وقال لعبد الرحمن بن عوف عندما طلب من الناس أن يشيروا عليه وذلك في قضية الشورى :(**إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع علياً**)[2]، وقال بعد أن بويع لعثمان بن عفان: (**يا معشر قريش، أما إذا صدفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرة بعد مرة ، فما أنا بآمن من أن ينزعه الله فيضعه في غيركم كما نزعمتوه من أهله ووضعتموه في غير أهله**) [3] ، ولقد مضى رضي الله عنه شهيداً في معركة صفين وهو يقاتل مع علي ﴿عليه السلام﴾ معاوية بن أبي سفيان وجيشه ، وقد قال فيه رسول الله ﷺ:(**ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**) [4] وقال ﷺ:(**من عادى عماراً عاداه الله ، ومن أبغضه**

---

(١) المختصر في أخبار البشر ١/١٥٦ .

(٢) تاريخ الطبري ٣/٢٩٧ .

(٣) مروج الذهب ٢/٣٤٢ .

(٤) صحيح البخاري ١/١٧٢ برقم:٤٣٦ ، ٣/١٠٣٥ برقم:٢٦٥٧ ، صحيح ابن حبان ١٥/٥٥٣ برقم:٧٠٧٨ ، ١٥/٥٥٤ برقم:٧٠٧٩ .

أبغضه الله) [١] .

وإذا صح عند عثمان الخميس أن النبي ﷺ وجه أولئك الصحابة إلى الإهتداء بهدي عمار رضي الله عنه ، فإن كل من وقف منهم مقابل الجبهة التي وقف فيها عمار رضي الله عنه خالف أمر النبي ﷺ وانحرفوا عن الإسلام .

○ ○

أما قوله: وتمسكوا بعهد ابن مسعود ، فالجواب عليه :

أولاً: إن هذا مثل رواية الأمر بالإقتداء بأبي بكر وعمر لم يرد عندهم بطريق صحيح عن النبي ﷺ فلا يصح الاستشهاد به وجعله مقابلاً لحديث الثقلين الصحيح الثابت .

ثانياً: على فرض صحة هذا الأمر النبوي في ابن مسعود ، فنحن أيضاً مع الشيخ الخميس في أنه لا يدل على إمامته لأنه حسب روايتهم أمر بالتمسك بعهد ابن مسعود وليس بالتمسك بابن مسعود وهديه ، لكن هل يصل الى مستوى حديث الثقلين وأن الضامن للأمة من الضلال هو التمسك بهما ، وإلا فإنها تضل

---

(١) صحيح ابن حبان ٥٥٦/١٥ برقم:٧٠٨١ ، المستدرك على الصحيحين ٤٤١/٣ برقم:٥٦٧٤ ، مسند أحمد ٨٩/٤ برقم:١٦٨٦٠ ، مصنف ابن أبي شيبة ٣٨٦/٦ برقم:٣٢٢٥٢ .

وتنحرف كما انحرفت الأمم الأخرى بعد أنبيائها ؟ !

ثم لنا أن نسأل عثمان الخميس: ما هو عهد ابن مسعود هذا الذي أمر الناس بالتمسك به ؟ هل هو إشارة إلى أمر معين مخصوص أم ماذا ؟

هل هو التمسك بقرآنه الذي رويتم أنه كان محرفاً وكان ناقصاً سورتين ؟

ننتظرمن الشيخ الخميس أن يتحفنا بالجواب على هذا السؤال ؟!!

الفصل الخامس :

رد على افتراء الخميس حول الرواة وعلم الدراية عند الشيعة

أثناء كلام عثمان الخميس في حديث الثقلين افترى على الشيعة الإمامية عدة افتراءات، وارتكب في حقهم الكذب بأبشع صورة، ونحن ننقل هذه الافتراءات ونرد عليها باختصار لأنه لاعلاقة لها بموضوعنا .

قال ابن الخميس:

(الشيعة ليس لهم أسانيد إلى الرسول صلى الله عليه وآله وهم يقرون بهذا أنهم ليس عندهم أسانيد في نقل كتبهم ومروياتهم ، وإنما هي كتب وجدوها فقالوا أرووها فإنها حق ، أما أسانيدهم كما يقول الحر العاملي وغيره من أئمة الشيعة إنه ليس عند الشيعة أسانيد

أصلا ولا يعولون على الأسانيدة فأين لهم أن ما يروونه ثابت عن عترة النبي صلى الله عليه وآله؟)[1] .

أقول:

هذا من الأكاذيب التي نتمنى لوأن الخميس نزه لسانه وقلمه عنها !

فهذه أصول الشيعة ومصادرهم الحديثية والروائية بالعشرات بل بالمئات ، تشهد بكذب قول عثمان الخميس : (الشيعة ليس لهم أسانيد إلى الرسول) !

ولعله قد هاله عندما رأى أن الشيعة تمسكوا بعترة النبي صلى الله عليه وآله فكانت رواياتهم لسنة النبي صلى الله عليه وآله عن طريقهم ، وكانت الروايات التي ينتهي سندها اليهم أكثر من تلك الروايات عن الصحابة الذين يريدنا عثمان أن نروي عنهم .

فكأنه يشكل علينا أنا أطعنا نبينا صلى الله عليه وآله وتمسكنا بكتاب الله تعالى وبالأئمة الطاهرين من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين هم خلفاء النبي في أمته والذين أمر أمته بالتمسك بهم والأخذ عنهم ، وقد ثبت عنهم أن حديثهم هو حديث رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

(١) حقبة من التاريخ:٢٠٣ .

ومن العجيب ان عثماناً يشكل علينا أنا ليس عندنا رواية عن النبي ﷺ وهو يأتم ويقتدي بالذين قد منعوا كتابة سنة النبي ﷺ وتدوينها بل منعوا حتى التحديث بأحاديثه في المسجد !! وأحاديثهم في ذلك صحيحة، ففي الرواية عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال:(لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن ، من كتب عني شيئا سوى القرآن فليمحه)[1] .

إن من افتخارات الشيعة الإمامية أنهم تبعاً لأئمتهم ائمة الهدى من العترة الطاهرة ، لم يخضعوا لهذا القرار ، وكذبوا الروايات التي نقلتها السلطة وأتباعها عن لسانه بأن لايكتبوا حديثه وقالوا حاشا لرسول الله ﷺ أن يمنع المسلمين من كتابة سنته، وعملوا

---

(١) هذه الرواية أخرجها الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢١٦/١ برقم:٤٣٧ وقال عنها:(هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) والدارمي في سننه ١٣٠/١ برقم:٤٥٠ وقال الشيخ حسين أسد:(إسناده صحيح) وأحمد بن حنبل في مسنده ١٢/٣ برقم:١١١٠٠ وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين) وفي نفس المصدر ١٢/٣ برقم:١١١٠٢ وقال عنه الأرنؤوط:(إسناده صحيح على شرط البخاري) وفي نفس المصدر ٢١/٣ برقم:١١١٧٤ وقال عنه الأرنؤوط أيضا: (إسناده صحيح على شرط الشيخين) وابن حبان في صحيحيه ٢٦٥/١ برقم:٦٤ ، وأبو يعلى في مسنده ٤٦٦/٢ برقم:١٢٨٨ وقال عنه الشيخ حسين أسد:(إسناده صحيح) ..

مع من أطاعهم من الصحابة لكسر هذا المرسوم الظالم لسنة النبي ﷺ!

فأولى بعثمان الخميس أن ينتقد ويطعن بأولئك الذين منعوا الناس من التحديث بأحاديث رسول الله ﷺأو كتابة شئ منها ، بل أحرقوا بعض ما جمعه المسلمون منها !!

أولئك الذين واجهوا رسول الله ﷺفي حياته جهاراً نهاراً برفض سنته فصاحوا في وجهه وهو على فراش المرض: **(حسبنا كتاب الله)** !!

وإلى أولئك الذين غيروا وبدلوا في شريعة النبي ﷺوسنته بحيث وصل الأمر بعد فترة قصيرة من الزمن إلى أن يقول أنس بن مالك وهو يبكي: (لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت)[١]

وإلى أن يقول أبو الدرداء وهو مغضباً :(والله ما أعرف فيهم شيئاً من أمر محمد إلا أنهم يصلون جميعاً)[٢] . فهل يفعل ذلك

---

(١) انظر صحيح البخاري ١٩٨/١ برقم:٥٠٧ ، سنن الترمذي ٦٣٢/٤ برقم:٢٤٤٧، موطأ مالك ٧٢/١ برقم:١٥٥ ، مسند أحمد بن حنبل ١٠١/٣ برقم:١١٩٩٦ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١٩٥/٥ برقم:٢١٧٤٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين) .

عثمان الخميس؟

أنا شخصياً لا أظن ذلك ، لأن الحب يعمي ويصم :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة...، ولكن عين السخط تبدي المساويا

لعل عثمان الخميس يعرف أن الشيعة أحرص الناس في المحافظة على سنة النبي صلى الله عليه وآله ، والأخذ والتمسك بها ، والعمل بما جاء فيها، ولكنهم يحتاطون أشد الإحتياط في قبول الروايات التي تنسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يأخذون إلا ما صح سنده وثبتت وثاقة رواته ، ولا يأخذون بما في متنه مخالفة لكتاب الله عز وجل أو للثابت القطعي ، أو المعلوم بالتواتر ، أو بقطعي العقل .

فهل ذنب الشيعة عند عثمان الخميس أنهم لايأخذون سنة النبي صلى الله عليه وآله ممن هبَّ ودبَّ ، ولا يقبلون إلا المتوافق مع الكتاب وقطعي العقل ؟!

○ ○

وأما قول عثمان الخميس: (وهم يقرون بهذا أنهم ليس عندهم أسانيد في نقل كتبهم ومروياتهم وإنما هي كتب وجدوها فقالوا أرووها فإنها حق...)

فهو أيضاً كذب وافتراء على الشيعة ، فمن الذي أقر بذلك ؟! وأين وجد هذا الإقرار؟! فليذكر لنا قول واحد من علماء هذه الطائفة يقر فيه بأن الشيعة ليس لهم أسانيد في نقل الروايات التي يعتمدون عليها في أخذ معارف الشريعة وأحكامها وتوجيهاتها !!

إن من يريد التحقق من صحة قولنا بأن هذا الرجل كذاب مفتر، فما عليه إلا الرجوع إلى كتب الشيعة الحديثية مثل الكافي لثقة الإسلام الكليني ، والإستبصار والتهذيب للشيخ الطوسي ، ومن لايحضره الفقيه للشيخ للصدوق عليهم الرحمة جميعاً ، وغيرها من الكتب الشيعية الروائية ، فإنه سيجد أن رواياتها مسندة بالنقل المتسلسل من مؤلفيها بعضها إلى النبي صلى الله عليه وآله وبعضها إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

وكأن عثمان الخميس عندما نظر في بعض مصادرنا الحديثية ، افتقد فيها من يحبهم ويأخذ عنهم من الرواة أمثال أبي هريرة ، والمغيرة بن شعبة ، وعكرمة البربري ، وكعب الأحبار ، وسليمان بن مقاتل ، وغيرهم من الذين رووا عنهم ووثقوهم ، وما أكثر الفساق فيهم والمتسللون الى الإسلام للكيد به من يهود ونصارى! فهل يصح أن تثور ثائرة عثمان الخميس غضباً لغياب

هؤلاء من كتب الشيعة ، فيتهم الشيعة بأنهم ليس عندهم كتب حديث !!

٥ ٥

وأما الرواية التي أشار إليها عثمان الخميس واعتمد عليها في هذا الافتراء ، وأرودها في الهامش ، فهذا نصها مع سندها :

(عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شنبولة قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام:جعلت فداك إن مشائخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم ولم ترو عنهم ، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال:حدثوا بها فإنها حق) .

وهذه الرواية ليس فيها دلالة على شئ مما قاله الشيخ الخميس بل بالعكس فغاية ما فيها أن هناك جماعة من مشائخ الشيعة من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام سمعوا منهما بعض الأحاديث فدونوها في مصنفات خاصة بهم ، وبما أن الظلم والطغيان كان شديداً على أئمة أهل البيت وشيعتهم في ذلك الزمان من قبل حكام الجور الأمويين وولاتهم ولاة الفسق والفجور ، لم يستطع هؤلاء بث هذه الأحاديث ونشرها بين الناس خوفاً على أرواحهم ، فاستعملوا التقية في كتمانها ، ولم

يرتفع عنهم ظلم الظلمة ولا جور أولئك الطغاة إلى أن فارقوا الحياة ، فبقيت تلك الأحاديث ضمن تلك المدونات، وانتقلت هذه المدونات إلى بعض الشيعة من أصحاب الأئمة عليهم السلام، فالرواوي محمد بن الحسن شنبولة يسأل الإمام الجواد عليه السلام ويطلب منه الإذن في رواية ما في تلك المدونات من روايات فأجاز الإمام عليه السلام ذلك وصرح له بأن ما فيها من روايات هو حق، فلو لم يكن جامعوها من الثقات ولو لم يكن ما جمعوه من أحاديث صادراً عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام لما أجاز الإمام الجواد عليه السلام رواية هذه الكتب .

والحمد لله أن هذه الرواية الشريفة جواب قاطع لاتهام عثمان الخميس بأن الشيعة ليس عندهم أحاديث مسندة ، لأنها تكشف عن وجود مؤلفات لأصحاب الإمام الباقر عليه السلام الذي توفي سنة ١١٤ ، وأصحاب الإمام الصادق الذي توفي سنة ١٤٨، وفي ذلك الوقت كان الحكومات الأموية تتشدد في قرار منع كتابة أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ، ومع ذلك تحدى الإمام الباقر والصادق عليهما السلام هذا القرار وحدثا المسلمين بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وكتب تلاميذهما أحاديثهما ودونا منها الكتب ، ولم يستطيعوا نشرها خوفاً من الحكومات الأموية الجائرة !

كان ذلك قبل قرن من البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب صحاح السنة

فالروايات التي يسأل عنها السائل رواها هؤلاء في كتبهم وليس في أسانيدها أي نوع من الإرسال بينهم وبين الإمامين الباقر والصادق، فهم سمعوها مباشرة منهما ودونوها ، أما نقل الآخرين لها من الكتب فهو مشابه لنقلنا نحن لرواية من كتاب معين لمؤلف معين في زمان سالف.. فنقول مثلا:(قال الشيخ الكليني في كتابه الكافي...) أو:(قال البخاري في صحيحه...) وهذا لا يعني أن روايات الكافي أو البخاري مرسلة أو ليست مسندة ، أو هو مشابه لنقل القدماء بالإجازة من المؤلف بنقل ما بكتابه من روايات وإسنادها إليه .

فمن استفاد الشيخ الخميس أنها تدل على أن الشيعة ليس لهم أسانيد في نقل الروايات والكتب ؟!! حقاً لقد اراد أن يفضح فافتضح !

۞ ۞

كتبنا أصح أم البخاري !

وإن أردنا أن نقابل الشيخ عثمان الخميس بالمثل فليعلم أن (صحيح البخاري) الذي يعتبره أهل السنة من أصح الكتب

وأصح كتاب بعد كتاب الله! هذا الكتاب مات مؤلفه (محمد بن إسماعيل البخاري) ولم يكمله ولم يرتبه! فقام آخرون بعده بترتيبه وإكماله ، فلا يعلم ماذا فعل الذين قاموا بعملية إكماله وترتيبه وما حذفوا منه وما زادوا فيه من روايات ؟! وهل جميعه من روايات البخاري عن مشائخه ، أو أنهم ركبوا بعض أسانيده من قبل أولئك!!

فقد قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري: (إن أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قال: (انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري ، فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيضة؛ منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها ، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض) [(١)].

وفيه: أن أبا الوليد الباجي قال: (ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاق المستملي ورواية أبي محمد السرخسي ورواية أبي الهيثم الكشمهيني ورواية أبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم انتسخوا من أصل واحد ، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة

---

(١) مقدمة فتح الباري:٦ .

أنه من موقع ما فأضافه إليه ، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر متصلة ليس بينها أحاديث...) [١] .

وفي كتاب أضواء على السنة المحمدية للشيخ محمود أبي رية تحت عنوان: (روايات البخاري تختلف في العدد) قال :

(فعدد أحاديث البخاري يزيد في رواية الفربري على عدده في رواية ابن معقل النسفي بمائتين ، ويزيد عدد النسفي على عدد حماد بن شاكر النسفي بمائة كما ذكره العراقي) [٢] .

فكيف يعتبر كتاب هذا حاله صحيحاً ، فضلاً عن أن يكون أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى ؟!

○ ○

ألم يقرأ بحوث علماء الشيعة في الفقه وكتب الرجال

وأما قول عثمان الخميس: (أما أسانيدهم كما يقول الحر العاملي وغيره من أئمة الشيعة إنه ليس عند الشيعة أسانيد أصلاً ولا يعولون على الأسانيدة فأين لهم أن ما يروونه في كتبهم ثابت عن عترة النبي صلى الله عليه وآله) .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) أضواء على السنة المحمدية ٣٠٧.

وقوله في هامش الصفحة: (انظر كتابه خاتمة الوسائل فإنه يبين فيه أن الشيعة ليس لهم أسانيد تصحح على أساسها الروايات وأن قصة الإسناد أمر مستحدث، الفائدة التاسعة) .

فجوابه: أن الشيخ الحر العاملي رحمة الله عليه قد خصص هذه الفائدة (التاسعة) لإثبات أن الأحاديث الواردة في الكتب التي نقل عنها في كتابه وسائل الشيعة أحاديث صحيحة وذلك حسب منهجه الإخباري، وهو في هذه الفائدة لايقول بأن الشيعة ليس لهم أسانيد كما قوّله الشيخ الخميس وافترى عليه ، فلم يدع عدم وجود أسانيد لهذه الروايات ، وإنما كل ما كان يحاول إثباته في هذه الفائدة هو صحة هذه الروايات تماماً كما يدعي أهل السنة بصحة جميع روايات صحيح البخاري ومسلم، وأن ما فيهما من روايات كله صحيح ، مع ما هو معلوم لديهم من ضعف بعض رواة هذين الصحيحين !

والقول بصحة كل ما ورد من روايات في هذه الكتب ليس قولاً لكل علماء الطائفة وفقهائها ، بل هو خاص بقليل منهم ممن يعرف بالإخباريين رحمهم الله ، وأما الأصوليون وهم الذي يشكلون الغالبية العظمى من علماء الطائفة فلا يرتضون ما ذهب إليه الحر العاملي أو غيره ، ويقولون لا بد من النظر في أسانيد

الروايات والحكم عليها من هذه الناحية .

ألا يرى عثمان الخميس هذه الكتب المؤلفة في تراجم رواة الحديث، وبحث أحوالهم من حيث العدالة والوثاقة والضعف وغيرها ، مما يحكم به على الرواة ؟!

ألم يقرأ بحوث علماء الشيعة وفقهائهم الإستدلالية ومؤلفاتهم في الأصول والفروع ، وكيف أنهم لا يقبلون ما تتضمنه الرواية إلا بعد ثبوت صحتها من حيث السند ، أو وجود قرائن أو أدلة أخرى تشهد بصحة متنها .

إن ذلك دليل على صحة ما نقول ، وبطلان ما ادعاه الشيخ عثمان الخميس!

o o

زعم عثمان الخميس أنه يدافع عن ظلم الشيعة لأهل البيت !

وقال عثمان الخميس :(إن الشيعة يطعنون في العباس ويطعنون في عبد الله ابنه ويطعنون في أولاد الحسن، وقالوا: إنهم يحسدون أولاد الحسين، ويطعنون كذلك في أبناء الحسين نفسه من غير الأئمة الذين يدعونهم كزيد بن علي وكذلك

إبراهيم أخي الحسن العسكري وغيرهم فهم ليسوا بأولياء للنبي ﷺ وعترته بل أولياء النبي ﷺ وعترته هم الذين مدحوهم وأثنوا عليهم وأعطوهم حقوقهم ولم ينقصوهم)[١] .

وجوابه :

أولاً: إن الشيعة الإمامية الإثنى عشرية لا ينطلقون في تقييمهم للأشخاص ومودتهم ومدحهم أو ذمهم من منطلق العاطفة ، وإنما من منطلق التزام هؤلاء الأشخاص بالشريعة الإسلامية وتقيدهم بتعاليمها وتوجيهاتها ، فمن ثبت لهم بالدليل أنه مسلم مؤمن ملتزم بالشريعة كتاباً وسنةً فله عندهم مودة ومحبة ، وأما من ليس كذلك فهم معه بخلاف ذلك !

فكون الشخص يرجع في نسبه الى للنبي ﷺ لايلزم منه وجوب مودته ومحبته ، ما لم يكن ملتزماً بالشريعة الغراء ، وما أظن أن واحداًمن أهل السنة يخالفنافي هذا القول. فلا ضير على الشيعة إذا طعنوا فيمن اشتهر فسقه وانحرافه عن جادة الحق .

ثانياً: بالنسبة للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، فإنه وإن كان ورد في بعض الروايات مايظهر منه الطعن فيه ، ولكن

---

(١) حقبة من التاريخ ٢٠٥.

البعض من علماء الشيعة لم يلتفت إلى هذه الروايات وما فيها من قدح فيه ، وأثنوا على العباس ، فهذا العلامة الحلي عليه الرحمة يذكره في القسم الأول من كتابه الخلاصة وهو القسم الذي خصصه لمن تكون روايته عنده معتمدة وقال في ترجمته: (العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله سيد من سادات أصحابه وهو من أصحاب علي عليه السلام أيضاً)[1].

ولنسمع ما قاله عالم آخر فيه وفي ولده عبد الله بن العباس وهو السيد علي الشهرستاني ، قال: (والحق الثابت في التاريخ هو أن العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله كانوا من الحماة والمدافعين عن علي بن أبي طالب في كل الظروف والمواقف ، وأن ما حفظه التاريخ من كلامهم ومواقفهم ليؤكد على أنهم كانوا يؤمنون بخلافة علي بل ويصرحون بوصايا الرسول لعلي بن أبي طالب ، وقد تناقلت المصادر أن العباس بن عبد المطلب قد تخلف عن بيعة أبي بكر ولم يشارك في اجتماع السقيفة بل وبقي بجنب علي يجهزان الرسول حتى واروه التراب دعما لعلي، وأن مواقفه في الشورى - بعد مقتل عمر - وغيرها تؤكد هذه

---

(١) خلاصة الأقوال ٢٠٩ .

الحقيقة ، وهكذا الحال بالنسبة إلى عبد الله بن عباس فإنه كان من المحامين والمدافعين والمقرين بفضل علي بن أبي طالب وحقه ، وأنه وأولاده هم أحق بالأمر من غيرهم وقد نقلت هذه الحقيقة عنه تلويحا وتصريحا في أكثر من موقف وقضية)[١] .

وقد ترجم الكثير من علماء الشيعة لعبد الله بن العباس ومدحوه وأثنوا عليه وردوا ما ورد في ذمه من روايات . ولولا أني جعلت هذا الرد مختصراً لنقلت هذه الأقوال ليعلم القارئ الكريم كيف أن عثمان الخميس افترى على الشيعة في قوله بأنهم يطعنون في عبد الله بن العباس . وأكتفي هنا بنقل بعض ما قاله ابن طاووس والعلامة الحلي أثناء ترجمتهما له .

قال ابن طاووس عنه: (عبد الله بن العباس رضوان الله عليه حاله في المحبة والاخلاص لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وموالاته له والذب عنه والخصام في رضاه والمؤازرة مما لا شبهة فيه) .

ثم أطال الكلام في إثبات فضله وجلالته وتنزيهه عما يشينه وتضعيف الروايات الواردة في ذمه ، ثم قال: (ولو ورد في مثله ألف حديث ينقل أمكن أن يعرّض للتهمة ، فكيف مثل هذه

---

(١) وضوء النبي ٣٣٩/١ .

الروايات الضعيفة الواهية الركيكة)[١] .

وقال العلامة الحلي :(عبد الله بن العباس، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان محباً لعلي عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة والاخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى ، وقد ذكر الكشي أحاديث تتضمن قدحاً فيه ، وهو أجل من ذلك ، وقد ذكرناها في كتابنا الكبير وأجبنا عنها رضي الله عنه)[٢] .

○ ○

وأما قول عثمان الخميس : (ويطعنون كذلك في أبناء الحسين نفسه من غير الأئمة الذين يدعونهم كزيد بن علي وكذلك إبراهيم أخو الحسن العسكري وغيرهم ...)

فهو من أكاذيبه أيضاً ، وهو لم يشر إلا إلى شخصين وهما زيد بن علي وإبراهيم بن الحسن العسكري وقال وغيرهم ، فمن هم غيرهم؟ ولماذا لم يذكرهم ويؤيد كلامه بالدليل؟!

أما بالنسبة لزيد بن الإمام علي بن الحسين فإنه ذكر في الهامش أن الشيعة تتهمه بأنه كان يشرب الخمر ، وأشار إلى رواية ذكرها

---

(١) التحرير الطاووسي ١٥٩ - ١٦٣ .

(٢) خلاصة الأقوال ١٩٠ .

العلامة المجلسي عليه الرحمة في كتابه بحار الأنوار والرواية مع سندها هو: (حمدويه ، عن أيوب ، عن حنان بن سدير قال: كنت جالساً عند الحسن بن الحسين فجاء سعيد بن منصور وكان من رؤساء الزيدية فقال: ما ترى في النبيذ؟ فإن زيداً كان يشربه عندنا ، قال: ما أصدق على زيد أنه شرب مسكراً ، قال:بلى قد شربه ، قال: فإن كان فعل ، فإن زيداً ليس بنبي ولا وصي نبي ، إنما هو رجل يخطئ ويصيب)[١] .

وأنت كما ترى أن المتهم لزيد بشرب النبيذ هو أحد رؤساء الزيدية وليس من الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وهذا الرجل لا اعتداد بقوله ن فإنه ممن لم يرد في حقه وثاقة أو مدح عندنا !

فانظر كيف ارتكب عثمان الخميس العصبية العمياء ليرمي الشيعة الإمامية الإثني عشرية قاطبة بأنهم يتهمون زيداً رضوان الله تعالى عليه بأنه كان يشرب الخمر والعياذ بالله ! مع أن المتهم له بهذه هو واحد من غيرهم ، وزيد أجل وأتقى من أن يفعل ذلك ، إنما هي تهمة اتهمه شخص بها ! والشيعة الإمامية الإثنى عشرية لا يقولون في زيد إلا كل الخير ، ويكنون له كل المحبة

---

(١) بحار الأنوار ١٩٤/٤٦ .

والمودة والإحترام والتقدير، وأقوال أئمتهم وعلمائهم شاهد على كل ذلك ونحن ننقل هنا قاله العلامة الأميني في كتابه الغدير ، قال تحت عنوان: زيد الشهيد والشيعة الإمامية الإثني عشرية :

(هو أحد أباة الضيم ، ومن مقدمي علماء أهل البيت عليهم السلام ، قد اكتنفته الفضائل من شتى جوانبه ، علم متدفق ، وورع موصوف ، وبسالة معلومة ، وشدة في البأس ، وشمم يضع له كل جامع ، وإباء يكسح عنه أي ضيم ، كل ذلك موصول بشرف نبوي ، ومجد علوي وسؤدد فاطمي ، وروح حسيني .

والشيعة على بكرة أبيها لا تقول فيه إلا بالقداسة ، وترى من واجبها تبرير كل عمل له من جهاد ناجع ، ونهضة كريمة ، ودعوة إلى الرضا من آل محمد ، تشهد لذلك كله أحاديث أسندوها إلى النبي صلى الله عليه وآله وأئمتهم عليهم السلام ، ونصوص علمائهم ، ومدايح شعرائهم وتأبينهم له ، وإفراد مؤلفيهم أخباره بالتدوين .

أما الأحاديث فمنها قول رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين السبط: (يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس يدخلون الجنة بغير حساب)[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق في الباب ٢٥ ، وكفاية الأثر .

وقوله صلى الله عليه وآله فيه:(إنه يخرج ويقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره نبشا ، وتفتح لروحه أبواب السماء ، وتبتهج به أهل السموات والأرض)[١] .

وقول أمير المؤمنين عليه السلام وقد وقف على موضع صلبه بالكوفة فبكى وبكى أصحابه فقالوا له:ما الذي أبكاك ؟ ! قال:(إن رجلا من ولدي يصلب في هذا الموضع ، من رضي أن ينظر إلى عورته أكبه الله على وجهه في النار[٢] .

وقول الإمام الباقر محمد بن علي عليهما السلام:(أللهم اشدد أزري بزيد). وكان إذا نظر إليه يمثل :

لعمرك ما إن أبو مالك	بواه ولا بضعيف قواه
ولا بالألد له وازع	يعادي أخاه إذا ما نهاه
ولكنه هين لين	كعالية الرمح عرد نساه
إذا سدته سدت مطواعة	ومهما وكلت إليه كفاه
أبو مالك قاصر فقره	على نفسه ومشيع غناه[٣]

---

(١) عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق .

(٢) كتاب الملاحم لسيدنا ابن طاووس في الباب الـ ٣١ .

(٣) الأغاني ٢٠ ص ١٢٧ .

ودخل عليه زيد فلما رآه تلا (**ياأَيُّها الَّذينَ آمَنوا كونوا قَوّامينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّه**) ثم قال:أنت والله يا زيد من أهل ذلك[١] .

وقول الصادق عليه السلام:إنه كان مؤمنا ، وكان عارفا ، وكان عالما ، وكان صدوقا ، أما إنه لو ظفر لوفى ، أما إنه لو ملك لعرف كيف يصنعها[٢].

وقوله الآخر لما سمع قتله:(إنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله أحتسب عمي إنه كان نعم العم، إن عمي كان رجلا لدنيانا وآخرتنا ، مضى والله عمي شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعلي والحسين مضى والله شهيدا) [٣] .

وقوله الآخر: (إن زيدا كان عالماً ، وكان صدوقاً ، ولم يدعكم إلى نفسه وإنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد ، ولو ظفر لوفى بما دعاكم إليه وإنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه)[٤] .

وقوله الآخر في حديث: (أما الباكي على زيد فمعه في الجنة ،

---

(١) الروض النضير ١ ص ٥٥ .

(٢) رجال الكشي ص ١٨٤ .

(٣) عيون أخبار الرضا .

(٤) الكافي .

أما الشامت فشريك في دمه). وقول الرضا سلام الله عليه إنه كان من علماء آل محمد غضب لله فجاهد أعداءه) .

والأحاديث في ذلك كثيرة وإنما اقتصرنا على المذكور تحرياً للإيجاز . وأما نصوص العلماء فدونك كلمة الشيخ المفيد في إرشاده ، والخزار القمي في كفاية الأثر ، والنسابة العمري في المجدي ، وابن داود في رجاله ، والشهيد الأول في قواعده ، والشيخ محمد بن الشيخ صاحب المعالم في شرح الإستبصار ، والأسترابادي في رجاله ، وابن أبي جامع في رجاله ، والعلامة المجلسي في مرآة العقول ، وميرزا عبد الله الاصبهاني في رياض العلماء، والشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة الرجال ، و الشيخ الحر العاملي في خاتمة الوسائل ، والسيد محمد جد آية الله بحر العلوم في رسالته ، والشيخ أبي علي في رجاله ، وشيخنا النوري في خاتمة المستدرك ، وشيخنا المامقاني في تنقيح المقال. إلى كثيرين من أمثالهم فقد اتفقوا جميعاً على معنى واحد هو تنزيه ساحة زيد عن أي عيب وشية، وإن دعوته كانت إلهية ، وجهاده في سبيل الله .

ويعرب عن رأي الشيعة جمعاً ، قول شيخهم بهاء الملة والدين العاملي في رسالة إثبات وجود الإمام المنتظر: إنا معشر الإمامية

لا نقول في زيد بن علي إلا خيراً ، والروايات عن أئمتنا في هذا المعنى كثيرة . وقال العلامة الكاظمي في التكملة: إتفق علماء الاسلام على جلالة زيد وورعه وفضله) .

ثم نقل صاحب الغدير رضوان الله تعالى عليه نماذج مما قاله شعراء الشيعة في زيد الشهيد والإشادةبه وبمواقه ثم قال: (وأفرد غير واحد من أعلام الإمامية تأليفاً في زيد وفي فضله ومآثره ، فمنهم :

١ - إبراهيم بن سعيد بن هلال الثقفي المتوفى٢٨٣، له كتاب أخبار زيد.

٢ - محمد بن زكريا مولى بني غلاب المتوفى ٢٩٨، له كتاب أخبار زيد.

٣ - الحافظ أحمد بن عقدة المتوفى٣٣٣،له كتاب من روى أخبار زيد ومسنده .

٤ - عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفى ٣٦٨ ، له كتاب أخبار زيد .

٥ - محمد بن عبد الله الشيباني المتوفى ٣٧٢ ، له كتاب فضايل زيد .

٦ - الشيخ الصدوق أبو جعفر القمي المتوفى ٣٨١ ، له كتاب في أخباره .

٧ – ميرزا محمد الاسترابادي صاحب الرجال الكبير .

٨ – السيد عبد الرزاق المقرم . أحد أعلام العصر المنقدين المكثرين من التأليف في المذهب ، على تضلعه في العلم ، وقدمه في الشرف ، واحتوائه للمآثر الجليلة، ومن مهمات تآليفه وأوفرها فائدة كتاب الإمام السبط المجتبى، وكتاب حياة الإمام السبط الشهيد ومقتله ، وكتاب السيدة سكينة ، ورسالة في علي بن الحسين الأكبر، وكتاب زيد الشهيد، وكتاب في تنزيه المختار بن أبي عبيد الثقفي طبع مع كتاب زيد ، و كتاب أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين . إلى غيرها من كتابات ورسائل قد جمع فيها وأوعى وأتى بما خلت عنه زبر الأولين فحياه الله ووفقه للخير كله) . ثم قال: (القول الفصل: هذا زيد ومقامه وقداسته عند الشيعة جمعاء)[١] .

وأما إبراهيم الذي قال عن عثمان الخميس إنه أخ الإمام الحسن العسكري عليه السلام فهو شخصية من مختلقاته فلا يوجد للإمام الهادي عليه السلام ولد يعرف بهذا الإسم، وليس للإمام الحسن العسكري أخ يعرف بإبراهيم .

---

(١) الغدير ٣/٦٩ – ٧٤ .

تعالى لنرى من الذي يطعن في شخصيات أهل البيت عليهم السلام ؟!

والآن تعال معي أيها القارئ الكريم لتعرف من هو الذي يطعن في شخصيات أهل البيت هل هم الشيعة أم غيرهم ؟

ونحن لا نريد هنا أن نحاسب الشيخ الخميس من خلال أقوال غيره من النواصب ، ولكن من خلال قوله هو وفي نفس كتابه هذا (حقبة من التاريخ) الذي افترى فيه هذه الإفتراءات على الشيعة ، وندينه من فمه وما سطرته يده فقد طعن عثمان الخميس في الإمام الحسين عليه السلام وثورته حيث يقول كما قال إمامه ابن تيمية: (لم يكن في خروج الحسين رضي الله عنه لامصلحة دين ولا دنيا ، ولذلك نهاه أكبر الصحابة في ذلك الوقت .... وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن لو قعد في بلده.) [1].

فأي جرأة على الله سبحانه وتعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى سبطه الحسين عليه السلام كجرأة هذا الرجل ، حيث اعتبر أن خروج سبط الرسول صلى الله عليه وآله للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والظلم

---

(١) حقبة من التاريخ ١٣٨ .

والطغيان فساداً ليس فيه مصلحة لا في دين ولا دنيا ؟!! أليس هذا هو النصب بعينه للإمام الحسين عليه السلام ؟! .

لقد صرح الحسين عليه السلام في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية أن خروجه إنماهو للإصلاح والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قال ما رواه عنه السنة والشيعة : (**إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي محمد صلى الله عليه وآله وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ، ومن رد علي هذا أصبر حتى يحكم الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين**)[١] .

ألم يقرأ عثمان الخميس الأحاديث الصحيحة عندهم أن جبرئيل عليه السلام قداخبر النبي صلى الله عليه وآله بأن أمته ستقتل ولده الحسين عليه السلام ؟ ألم يقرأ أحاديث بكاء النبي على ولده الحسين قبل قتله ، ودعاءه على قاتليه ؟!

فلو كان في خروجه فساد كما يزعم عثمان الخميس لنهاه النبي صلى الله عليه وآله عن الخروج ، ولما أمر المسلمين بنصرته! فعن الصحابي الجليل أنس بن الحارث رضي الله عنه قال: (سمعت

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١٨٩/١ .

رسول الله ﷺ يقول:إن إبني هذا - يعني الحسين - **يقتل بأرض يقال لها كربلاء ، فمن شهد منكم ذلك فلينصره)** [1].

ولقد خرج هذا الصحابي مع الحسين واستشهد معه في واقعة الطف .

أليست تخطئة الإمام الحسين عليه السلام تخطئة لجده المصطفى ﷺ؟! وانتصاراً ليزيد وبني أمية اسياد عثمان الخميس ؟!

وله أكاذيب أخرى على الشيعة من قبيل اتهامهم بالشعوبية وأنهم يقولون بأن سلمان يوحى إليه[2]، وأنهم يقولون بأن كسرى في الجنة والنار محرمة عليه،نعرض عن الرد عليها هنا لوضوح زيفها ولنا معه إنشاء الله تعالى وقفة أخرى موسعةحول هذه الإفراءت.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٣٠١/٨ ، الخصائص الكبرى للسيوطي ٢١٣/٢ ، كنز العمال للمتقي الهندي ٧١/١٢ برقم:٣٤١٤ .

(٢) نعم ورد في بعض الروايات عندنا أن سلمان الفارسي (المحمدي) كان محدثا ، وقد ذكر عثمان الخميس في كتابه (حقبة من التاريخ ٥٧) رواية منسوبة النبي من طريق أبي هريرة الدوسي مفادها أن عمر بن الخطاب كان محدثا !!! فلماذا يستغرب إذا أن يكون سلمان كذلك .

فهرس الموضوعات

○ ○

هذا الكتاب

رد على الشيخ عثمان الخميس الوهابي المتطرف الذي زاد على شيخه ابن تيمية في مخالفته مذاهب المسلمين وإصدار الأحكام عليهم بالكفر أو بالضلال!

وقد شغل نفسه بادعاء الفضائل لبني أمية حتى ليزيد، وفي التنقيص من فضائل أهل بيت النبوة الطاهرين الذين حباهم الله بكرامته.

وهذا الكتاب رد على بعض أباطيله في هذا المجال ونرجو أن نوفق للرد على أباطيله الأخرى، حتى لا يتأثر بها البسطاء من المسلمين.

دار الهدى
للطباعة والنشر